

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

N. MAKHOUL
BINDERY

20 OCT 1972

Tel. 260458

8724102

1224156

مع تراثنا
(1)

شعراء القيروان

من النموذج الزمان

صنف

الحسين رشيد

جمع وتعليق

زمن العائدين السنوي

كتاب المعرفة

شعراء القيروان

من تراثنا
(1)

تقعراء القبروان

من أنموذج الرمان

صنعة

الحسن بن رشيق

جمع وتعليق

زين العابدين السنوسي

دار المغرب العربي

تونس

8012.048

Arabia

لنانيا
(11)

لأهمية

لأهمية

لأهمية

لأهمية

طبع الكتاب من ص 9 - 144 بمطبعة العرب - تونس 1951

وطبع الغلاف مع التقديم والفهرس بمطبعة الوسط - تونس 1971

جميع الحقوق محفوظة

لأهمية

لأهمية

تقديم

بقلم ابوالقاسم محمد كرو

بلغت القيروان في عهد المعز بن باديس الصنهاجي - النصف الاول من القرن الخامس الهجري - اوج حضارتها وازدهارها العلمي والادبي ويكفي ان نذكر اسماء قليلة لامعة من اعلام هذه المرحلة، امثال القزاز والحصري وابن رشيق وابن شرف، لنعلم ابعاد النهضة الفائقة التي صنعتها القيروان في تلك الحقبة.

وللاسف البالغ؛ فان الممحن والكوارث التي حاقت بها لم تضع حدا لنموها وحضارتها فحسب، بل شتت شمل من بقي حيا من أبنائها واعلامها، وطوحت بهم في جميع الآفاق، وجعلت من تراثها الثقافي والحضاري اخبارا تروى وامجادا تقال، وليست آثارا ترى وكتبا تقرأ.

ومن انفس الكتب التي سجلت لنا حياة القيروان الادبية والفكرية بل والاجتماعية في هذا العهد : كتاب « انموذج الزمان في شعراء القيروان » لابن رشيق. وهو كتاب مفقود لم يعرف له وجود حتى اليوم. ولكن من حسن الحظ ان كثيرا من مؤلفي التراجم قد اقتبسوا منه ونقلوا عنه الى حد الاغتراف؛ امثال ياقوت، والقفطي، والصفدي، والعمرى.

ويمكن القول : بان ما وصلنا من منتخباته كفيل باعطائنا
انموذجا منه؛ لئن لم يكن هو بالذات فانه اقرب ما يكون الى
صورته واطاره اللذين وضعه فيهما ابن رشيق.

وحسب احصاء قمت به، في سعي مني لجمع اشتات الكتاب من
مختلف المصادر والمطابع، فان عدد شعراء الانموذج الاصلي يتجاوز
المائة شاعر، يمثلون بحق الحياة الادبية في القيروان، كما يمثلونها
ايضا في معظم انحاء افريقية او كما نسميها اليوم - تونس -

ذلك ان هؤلاء الشعراء ليسوا جميعا اصليي مدينة القيروان بل
وقد عليها اكثرهم من انحاء افريقية ومدنها الشهيرة؛ كصفاقس
وقفصة وسوسة والمهدية وتونس وباجية والمحمدية (المسيلة) التي فيها
ولد ونشأ ابن رشيق نفسه.



وبعد، لقد تولى في الشهور الاولى لهذا العام 1971 الخبير المصفي
السيد البشير الاصرم بيع فواضل مطبوعات «مطبعة العرب» لصاحبها
المرحوم الاستاذ زين العابدين السنوسي، فكان من بينها مجموعة
كراريس - ملازم - مطبوعة من كتاب «الانموذج» الذي يبدو ان
المرحوم السنوسي كان قد شرع في جمعه وطبعه، ولكن الظروف
لم تساعد على اتمام مشروعه.

وتحتوي مجموعة السنوسي المطبوعة على تراجم (27) شاعرا فقط،
كان قد نشرها ⁽¹⁾ في جريدته «تونس» بين اعوام 49 - 1951 .

(1) افادنا بنشرها في الجريدة المذكورة السيد الحبيب اللامي نقلا عن السيد
البشير البكوش

ويبدو انه كان يستفيد من تجميع حروفها مرتين؛ فينشر الترجمة
اولا في الجريدة ثم يكون منها ملازم، كراسات، ذات 8 صفحات
و 16 صفحة، جمعها في هذا الكتاب من ص 9 الى ص 144 . وواضح انه
ترك الثماني صفحات الاولى للمقدمة . ولاشك في انه كان ينوي ان
يوصل طبع الكتاب باضافة تراجم اخرى، ما تم نشره منها في
جريدته وما لم يتم، غير انه توقف عن متابعة مشروعه منذ عام 1951
ولم يستأنفه الى ان توفي عام 1965

ومن المعلوم ان تراث المرحوم السنوسي المخطوط وكذلك مكتبته
الخاصة قد آلت كلها الى وزارة الثقافة عقب وفاته مباشرة، ولا نعلم
الى اليوم شيئا مؤكدا عن مصيرها . ويقال ان بينها ايضا مؤلفات والده
الشيخ محمد السنوسي، ومؤلفات بعض اصدقائه، فضلا عن مؤلفات
السنوسي الابن واوراقه الخاصة.

هذا.. وقد بنى المرحوم زين العابدين تنظيم الكتاب على الترتيب
الابجدي لاسماء الشعراء . لكننا وجدنا فراغا بين الحروف لاندرى
سببه . وعلى ذلك فان المطبوع الذي تقدمه في هذا الكتاب يشمل فقط
الحروف التالية : « احمد، ابراهيم، اسحاق، اسماعيل، بكر،
حسن ⁽¹⁾ خلف، محمد » والحرف الاخير تضمن اكبر عدد من الشعراء
وان لم يستوعب كل المحمدين . ولسنا ندرى لما اهل السنوسي حروفا

(1) ليس بينها ترجمة الحسن بن رشيق

اخرى قبل الميم كحرف العين مثلا وهو غني بالتراجم. كذلك نراه يكتفي دائما بمصادر معينة لا يكاد يتجاوزها الى غيرها، مما جعل نفسه قصيرا ونصوص عدد من الشعراء واخبارهم دون المعروف منها في مصادر اخرى. بل انه ذكر شاعرا (ص 57) دون ان يثبت له اي شعر كما وقع في شبهات واوهام متعددة سنعرض لها بالتفصيل عند تقديمنا النسخة الاوفى من الكتاب الاصيلي التي نقوم بتحقيقها واعدادها للنشر.

وقد اخترنا ان نطلق على مجموعة السنوسي اسم «شعراء القيروان من انموذج الزمان» لانها اقرب الى المختارات من الكتاب على الصورة المثلثي التي يمكن جمعها فيها. والواقع انه لم يحفزنا الى نشر وتقديم هذه المجموعة التي اعددها المرحوم زين العابدين السنوسي سوى دافعين اثنين؛ هما الوفاء والامانة : الوفاء لرجل كرس حياته النفيسة لخدمة الثقافة العربية والادب التونسي، وبذل في سبيلهما جميع مواهبه وامكانياته . . والامانة الواجبة نحو عمل - وان لم يتم - اعدده صاحبه وعاقته ظروفه، عن تمامه ونشره

ولعلنا بانتشاله من ظلام الاهمال والضياع، وتقديمه الى القراء، على نفس الحال التي طبعه بها جامعه، نكون قد قمنا بواجب مشترك نحو تراثنا النفيس، ونحو مؤلفه وجامعه معا.

تونس في 25 - 8 - 1971

ا. م. ك

ابن أبي حذيفة

— مجموعة من الواقي بالوفيات ٦ : ٢٠٠ خط خزينة جامع الزيتونة
ومقابلة علي نسخة بودليان في اكسفورد (شلد قسم عربي ٢١) الورقة ١٢٦
وبدائع البدائه ٦٤ و ٦٩ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٨ و طراز المجالس ١١٧
وكتاب نثار الازهار لابن منظور القفصي

احمد بن القاسم ابن ابي الليث المعروف بابن ابي حديدة التميمي

شاعر فكه الشعر • رائق التشبيه • مولع به • قليل التكلف قوي المنهج والظرف • رفض المدح والهجاء • يجبر التصنيع تحبيرا جيدا • ولا يركبه الا في الاماكن التي تصلح له • كما شرط حذاق المتقدمين •

(* *)

اجتمعت به يوما - وانا سكران - فسألني عن حال المكان الذي كنت فيه • فوصفته وافضيت في صفته الى ذكر غلام كان ساقيا • فقلت في عرض الكلام ولم ارد وزنا « فشربتها من راحتي * » كانها من وجتيه * وكانها في فعلها * تحكي الذي فاضرية *

وفطنت • فقلت له : اجز يا ابا العباس فقال الوقتنا ؟ البتان ! قلت : نعم ! فقال بنشاط :

وشمت وردة خده - نظرا - ونرجس مقلتيه فقلت له احسنت في شمك بالنظر كما سمع ابو الطيب بالبصر في قوله « كالحط يملو مسمعي من ابصر » (١)

* * *

وخرج ابو العباس في جماعة من رفاقه - طالبا للتزهد - فحلوا

بروضة قد اسفرت عن وجنات الشقيق * فقال :

او ما ترى الغيث المعرس باكيا يذري الدموع على رياض مثيق
فكان قطر دموعه من فوقها در تبدد في بساط عقيق
وقد انشدنيهما * فاجزتهما بان قلت :

فاجمع الى شكليهما بزجاجة شكلين من حب وصفو رحيق
فكانما اعتصرا لعبرة عاشق مهراقة من وجنتي معشوق (٢)
(* *)

وتذاكرت معه فيما قيل عن دنو السحاب * فعرض لنا قول
محمود ابن الحسين كشاجم في وصف محابة :
دنت من الارض على كلالها كانها تسالها عن حالها (٣)

قصيدته الرائعة التي حفظها اهل الجيل من الجمهورية الاسلامية التي وردت
باقامتها بسورة * وبقيت بعد ذيك العصر تتناقل علي الافواه لحقتها :
حلو اللمي * وانما لحظي جناه لا فمي

— لعل من خير تشايبه دموع المطرقول ابن المعتز :

وسارية لا تسل البكاء جرى دمعها في خدود الثرى
سرت تقدم الصبح في لياها يبرق كهنديّة تنتضي
فلما دنت جلجلت في السما وعدا أشج كعروض الرحي
ضمان عليها ارتداء اليفاع بهانوارها واعتجار الربى
فما زال مدمعها باكيا علي التربحتي اكتسي ما اكتسى
فاضحت سواء وجوه البلاد وجن النبات بها والتقي

٣ - كشاجم هو ابو الفتح محمود بن محمد بن الحسين (٣٥٠ هـ ٩٦٦ م)

قفلت لو اشار الى العناق لكان اوصف • فانشدني في الغد
من قصيدة •

يا رب مثقلة تنوء بحملها تسقي البلاد بوابل غيداق

مؤلف الصائد والطارد قد طار صيته علي عهد المتنبي في القرن الرابع •
وديون شعر - مطبوع في بيروت تجد المقتطف علي ص ١٥٩ في وصف
السحابة :

مقبلة والسعد في اقبالها والرعد يحدو البرق في احبالها
بخطبة ابداع في ارتجالها

كانها من ثقل لتقلها تجرها الريح علي استعجالها
الا بما تجلب من اذيالها

فحين ضاق الجو من مجالها وراحت الرياح من كلالها
جنوبها يشكو الي شمالها

دنت الي الارض عالي كلالها كأنما تسالها عن حالها
والزهر قد اصغي الي مقالها وكاد ان ينهض لاستقبالها

فمنحته الري من زلالها سحتي انثني يثني على افعالها
ويجد محبو الجزالة مقطوعا مغريا في وصف السحابة والبروق من ادب

ابن هاني فتح بها قصيدته التي انشدها في برقة في ركب القائد جوهر مطالعها
اتظلم ان شمسا بوارق لحا وضح لساري الليل من حيث (توضحا)

٤ رأينا معنى الشطر الاول من هذا البيت في مقطوع في صلب ديوان لوس
حجر الكندي •

يا من لبرق آيت الليل ارقبة في غارض كمضي الصبح لمأخ

دان مسف فوق الارض هيدة يكاد يدفعه من قام بالراح

كان ريقه لما علا قطبا اقرب ابلق ينفي الخيل رماخ

يعرج جلد الحصى احسن مبرلا كانه فاحص او لاعب داهي

مرت فويق الارض تسحب ذيلها
ودنت فكاد الترب ينهض نحوها
فكانما جاءت تقبل ارضه
ومن تشابهه المولعة :

هـن البدور النيرات سوافر
البرء ما اهدت لهن مباسم
ولقد حمى عن مقلتي كراهما
في ليلة ليس الحداد دجاوها
قد رصعت زهر النجوم سماءها
وكانها خذل الظلام روائها
وكانما الفلك المدار على الدجا
وله في تشبيه الليل

والليل ملقى كاسير موثق
نجومه وسط السماء ترتقي
كلولوء فوق بساط ازرق



يا رب ليل جتته ورداؤه لم يدرج
تبدو تجوم سمائه مثل الذبال المسرج

فمن بنجوته كمن بمحفله
كان فيه عشرا حلة شرفا
هدلا مشافرها بها حناجرها
وتجد ابا العلاء المعري في ملهاته الخالدة (رسالة الغفران يردده بين اوس

تحكي قلائد لؤلؤء ثرت على فيروزج
وبدا المجر كجدول في وسط روض بنفسج



وبين عبدة (١) ونجد في امالي ابي علي الغالي ان ابا عبدة ينسها ورويا
الي عبدة الابرم وعلي غرازه ايضا ابن الشجري في اماليه

ابراهيم الحصري

❦ - من الوافي بالوفيات ٥ : ٦٨ خطية جامع الزيتونة بتونس . مقابلة
علي خطية بودليان ياكسفورد الورقة ٥٣ . ومعجم البلدان ٢ : ٦٤ ط مصر
ووفيات الاعيان ١ : ١٨ ط باريس

كتاب انموذج الزمان في شعراء القيروان

تأليف ابن رشيق سنة ٤٢٢ هـ

ك ٣

أبراهيم بن علي بن تميم الحصري : كان شاعرا نقادا • عالما
بتنزيل الكلام و تفصيل النظام • يحب المجانسة والمطابقة ويرغب
في الاستعارة • تشبها بابي تمام وتبعها لاثاره • فيقول :

أورد قلبي الردى لام عذار قد بدى
أسود كالكفر في ابيض مثل الهدى

وعنده من الطبع ما لو ارسله على سجيته جرى مجرى الماء ورق
رقة الهواء • كقوله في بعض مقاطعه :

يا هل بكيت كما بكت ورق الحمائم في الغصون
هتفت سحيرا والربى للمقطر رافعة الجفون
فكانها صاغت على شجوي شجى تلك اللحون
ذكرنني عهدا مضى للانس منقطع القرين
فتصرمت ايامه وكانها رجع العيون

وقوله :

كتمت هواك حتى عيل صبري وادنتي مكاتمي لرمسي
فلم اقدر على اخفاء حال يحول بها الاسى دون التاسي
وحبك مالك حظي ولفظي واظهارى واضمارى وحسي
فان انطق ففبك جميع لفظي وان اصمت ففبك حديث نفسي

وقوله :

اني احبك حبا ليس يبلغه ففهمي ولا ينتهي وصفى الى صفته

رفقا ابا اسحاق بالعالم حصلت في اضيق من خاتم
لو كان فضل السبق مندوحة فضل ابليس على ادم

فلما بلغه البيتان امسك عنه واعتذر منه • وسد عليه باب الفكرة
ولم يصنع شيئا •

ومات بالمنصورة سنة ٤١٣ ثلاثة عشر واربعمئة • وقد جاوز الابد



ابن غانم

❦ الوافي بالوفيات ٥ : ٧٠ الحزينة الداخلية بالجامع . ونجد ضمن ترجمته علي بن زياد الانصاري ذكر « ابن عبدون » فلعله يريد او يريد « محمد بن عبدون الوراق » الذي سيردك اوغيرهما من بني عبدون . نستحضر من معاصريه « علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عبدون » تعرضنا لترجمته في كتابنا الكبير « بلاغة العرب في افريقية »

هذا ونحن نستشعر أنها منزوعة لحمت ما بين قصائدها على طريقة الصفدي من الجمع والتشذيب . والا فان ذكره لايياته (ابن رشيق) يكون عادة يذكر المناسبة والمناظرة من مثل ترجمة « يعلي الاربسي »

ابراهيم بن غانم بن عبدون • ابو اسماعيل الكاتب

كان شاعرا • كنائي الشعر • لطيف الالفاظ نضيفها • رشيق المعاني وجيزها • صافي مزاج الطبع على اسلوب واحد • منفردا بعلم المساحات والاشكال • غواصا في بحر الحكمة على در البديع • ملفزا في التشبيهات مولعا بالتلويح والاشارات •

قال في ايات له في ذم البخل ومدح البذل :

قل للبخل : وان اصبحت ذا سعة لانت بالبخل في ضيق واقبال
لتأسفن على ترك الندى ندما اذا تخلت من اهل ومن مال
ومن راي في العلى من ماله عوضا افضى الى خير اعواض وابدال

وقال في حسن الصبر

ربما كانت الحلائق ان ضا قت بخطب معدودة في الخطوب
وتهون الاحداث عند معان بقواد شهم وصدر رحيب
ورجاء المعسور يثمر في الان نفس يسرا تناله من قريب
والصبور الداعي الى الله مجب بوب مجاب من السميع المحيب
فتوكل عليه يكفيك والزم حكم ذي حكمة وراي مصيب

(* *)

وقال في قصيدة يصف ثريا الجامع وكان ضوء البدر في تمويجه
يرقن نوره في حلي مبل

وكان نور السرج في جنباته زهر الكواكب تحت ليل ليل
مثل الرياض مفتحة نوارها يبدو لعين مشبه وممثل

ومنها

والبدر يبخل ثم يبذل رغبة أن يسرد فليته لم يبذل
واشد من بخل اللئيم بفضله أن لا تتم صنعة المتفضل

وقال يصف الجامع وما فيه ليلة احتفال

ومجلس تقوى يجلس الناس عنده جلوساً صموتاً فهو أوقر مجلس
قناديله في وحشة الليل داجياً هداية أبصار وايناس انفس
يضيء بها صافي الزجاج كضوئها فتبهر لحظ الناظر المتفرس
كان ثرياء نجوم تألفت تالق في داج من الليل حندس
كان القناديل المدارة حولها جفون رنت منهن اعين نرجس
كحساء زفت في حلي مصوغة وفي حلل من تحت خز مورس
تجول لطيفات الحجى في نعوتها فتاتي بتشييه بديع مجانس

وقلت أنا : (١)

يا حسناً من بنات الشمس ماثلة على جوانبها تهفو المصايح
كانها ربوة صعاء كللها نور البهار وقد هبت لها ريح
(* *)

وكان ابو اسماعيل قد توجه الى مصر • واقام بها مدة ثم عاد •
وتوفي بالقروان سنة واحد وعشرين واربعمئة ٤٢١ • وقد
نُفِث على الستين • رحمه الله



الرقيق

- الوافي بالوفيات ٥ : ٣٣ خطية المكتبة العبدلية بتونس مقابلة علي
خطية هولندا الورقة ٦٦ ومتممة بما نقله ياقوت في معجم الادباء ١ : ٢١٦

ابراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق

بمقافين بينهما ياء مشددة « فعمل » من الرقة • الكاتب النديم •

شاعر سهل الكلام محكمه • لطيف الطبع قوية • تلوح الكتابة
على الفاظه • قليل الشعر • غلب عليه رسم الكتابة وعلم التاريخ
وتأليف الاخبار • وهو بذلك احذق الناس • وهو كاتب الحضرة
منذ نيف وعشرين سنة الى الان

من شعره جوابا على ابيات كتبها اليه عمار بن جميل وقد
انقطع عن مجالس الشراب :

قريض كابتسام الرو	ض جمشه (١) نسّم صبا
كعقد من جمان الط	ل منظوم وما ثقبها
فاهدى ثمر زهرته	فتيت المسك متبها
اذا اثمره جنيت	جنيت العلم والادبا
يهزك (٢) حين تنشده	كانك منشش طربا
حباك به اخ يرعى	لك العهد الذي وجبا

١ - جمش همز المراكز الحساسة من اجناب الملاعب • ولعبه وقرنه •
ولا عبرة بما في المطبوع « جمشه » لعجم الادباء

٢ - كذا اصله في النسخات « بهزل » عوض « يهزك »

صديق مثل صفو الما ٦ بالصهباء قد قطبا (٣)
كنزت مودة منه كفت ان اكنز الذهبا
اذا عد امروء حسبا فحسبي ذكره حسبا
الذ من الحياة لد ي * لكن قلبه قلبا
فهان عليه ما القى وطن تجلدي لعبا

— ٥ —

جفوت الراح عن سبب وكان لجفوتي سببا
فصرت لوحدي كلا لدى الاخوان مجتبا
وذاك لتوبة امد ت ان اقضي بها اربا
فها انا تائب منها فزرني تبصر العجبا !

وكان وفد على مصر في سنة ٣٨٨ ثمانية وثمانين وثلاثمائة (٤)
بهديّة من نصير الدولة باديس بن زيري الى الحاكم * فقال قصيدة
ذكر فيها المناهل * ثم قال :

اذا ما ابن شهر قد لبسنا شبابه بداء اخر في جانب الافق يطلع

٣ - قطب الشراب مزجه وخففه

٤ - في النسخة الخطية « ثمانية وثلاثين » فهي تحريف لان الحاكم لم
يتول الا سنة ٣٨٥ والامير باديس نفسه لم يتول بدوره الا سنة ٣٨٦
فارسل رسله للحاكم حتي جاءه منه التلقيب بنصير الدولة
هذا ونعرف ان وفدا يراسه الباهري قاضي الحاكم بامر الله قد وصل المهديّة
بحرا يحمل الي باديس بن المنصور هدية فخمة من مصر تتالف من جواهر

الى ان اقرت جيزة (٥) النيل اعينا كما قر عينا ضاعن حين يرجع

يقول فيها بعد مدح كثير ووصف جميل :

هدية مامون السريوة ناصح امين اذا خان المين المضيع
وما مثل باديس ظهير خلافة اذ اختير يوما للظهير موضع
نصير لها من دولة حاتمية اذا ناب حضب او تفاقم مطمع
حسام امين الموعنين وسهمه وسم زعاف في اعاديه منقع

ومن مليح كلامه قوله في قصيد:

اذا ارجحت بما تحوي مآزرها وخف من فوقها خصر ومنتطق
ثنى العبير غصينا غازلته صبا على كتيب به من ديمة لثق (٦)
للشمس ما سترت عنا معاجرها وللغزال احورار العين والعنق
مظلومة ان يقال البدر يشبهها والبدر يكسف احيانا وينمحق

واعلاق نفيسة مع ظهير شريف لامير افريقية والمغرب باديس بتلقبه نصير
الدولة وقد احتفل به باديس وعقد لاقتبال الهدية وتلاوة الظهير موكبا
حفلا كما تنقضيته التقاليد السياسية الفخمة وكما تنقضيته الظروف في المغرب
الاولى .

وهذا النص الادبي يعرفنا تسمية جديدة للتاريخ ان نصير الدولة قد
ارجع الهدية صجة « كاتب الحضرة » صاحب الترجمة

٥ - الجيزة من معالم مصر عند القاهرة

٦ - ندوة وابتلال

يجلج المتن وحف من ذوائبها جبينها تحت داجي ليله فليق
كانها روضة زهراء حالية بنورها ترتعي في حسنها الحدق

— ٥ —

ومن اعجب ما سمعت له قوله في قصيدة يمدح بها محمد ابن
اب العرب (٧) :

اظالمه العينين يخلطها السحر اعوذ يرد من ثنائيك قد ثنى
اليك قلوبا ملا احشائها جمر لقد ضمنت في الحب ان ضمايتي
ستيري عظامي بالنحول ولا تبرو وما ام ساجي الطرف خفاقة الحشا
اطاع لها الخوذان والسلم النظر اذا ما رعاها نصت الجيد نحوه
اغن قصير الخطو في لحظة فتر باملح منها منظرا ومقلدا
ولكن عدائي من تقنصها الهجر

يقول في مدحها

تصباه ايكار العلا ليس بينها تبصاه ايكار العلا ليس بينها
عن الذم الا يدال له الوفر يخال بان العرض غير موفر
منعمة هيفاء او غادة بكر يقول فيها يصف بلاغته وكتابته

٧ — محمد بن ابي العرب النميمي هذا هو اكبر القواد الصنهاجيين كان
قد اولاه باديس عاملا عاي مدينة القيروان سنة ٣٨٨ عند ما خرج الي
المهدية - فلما جاءت اخبار انتفاض زيري بن عطية في زناقة ارساله فائدا
للحملة التاديبية سنة ٣٨٩ يمكن الرجوع في تلخيصها الي كتاب البيان
المغرب ج ١ : ٢٥٩ ط ليدن .

وقد مات ابو العرب سنة ٣٩٦ هـ : ١٠٠٦ م . وهو علي ولايته في عزتها

يوشح ديباج البلاغة احرفا
ويفصح لفظا خطها من فصاحة
يصيب عيون المشكلات بديهة
يكاد يرى روضا يوشحه الزهر
ويشرق من تحجير الفاظها الخبر
وتبدي له اعقاب ما غيب الفكر

ثم ذكر المدوح فقال :

وملموسة شهباء يسعى امامها
يزجي بنات الاعوجية شربا
اسود وغى تحت العجاجة غابها
صبحت بها دهماء قوم ارتهم
شهاب عزيز من طلائعه الذعر
عليها بنو الهيجاء درعهم الصبر
سريجة بيض وخطية سمر
وجوه الردى حمرا خوافيها الصفر

ومثل هذه القصيدة في الجودة قصيدة طويلة يتشوق فيها لآخوانه
في مصر . وهي :

هل الريح ان سارت مشرقة تسري
فما خطررت الا بكيت صبابة
تراني اذا هبت قبولا بنشرها
وما انس من شيء خلا العبدونه
ليال انسها على غرة الصبي
لعمرى لان كانت قصارا اعلها
اخادع دهري ان يعود بفرصة
وترجع ايام خلت بمعاهد
فكم لي بالاهرام او دير نهية
تؤدي تحياتي الى ساكني مصر؟
وحملتها ما ضاق عن حملة صدري
شمت نسيم المسك من ذلك النشر
فليس بخال من ضميري ولا فكري
فطابت لنا اذ وافقت غرة الدهر
فليس بمعتد سواها من العمر
فينقذ روح الوصل من راحة الهجر
من اللهو لا تنفك مني على ذكر
مصائد غزلان المكائد والقفر

جزيرتها ذات المواخر والجسر
انيق الى شاطي الخليج الى القصر
الى دير مرجنا الى ساحل البحر
الى البركة الزهراء من زهر نضر
من السندس الموشى ينشر للبتجر
نهاري بليلي لا افيق من السكر
اذا هتف الناقوس في غرة الفجر
تشكت اذى الزنار من رقة الحصر
— لما نلت من لذاتها — ليلة القدر
وان غنيت بالنيل عن مسبل القطر ٦

الى الجزيرة الدنيا وما قد تهممت
وبالمقس فالهستان للعين منظر
وفي سردوس مستراد وملعب
وكم بين بستان الامير وقصره
تراها كمرءة بدت من رفارف
وكم بت في دير القصير مواصلا
تبادرني بالراح بكر غريرة
مسيحية خوطية كلما اثنت
وكم ليلة لي بالقرافة خلتها
سقى الله صوب القطر تلك المغاني

وله ايضا في الغزل

اجله المتمني عن امانيه !
ام خمردارين مع مسك على فيه ٧
ام حسن ذاك التهادي في تنيه ؟
ام عطفه • ام نواه ام تدانيه ؟
يا قاتلي ! كل معنى من معانيه

ريم اذا ما معارض المنى خطرت
يا اخوتي اقاح في مقبله
ام حسن ذاك التراخي من تكلمه
ام سخطه ام رضاه • ام تجنيه
نفسى فداؤك • مالي عنك مصطبر

- ٦ — امتاز بها ياقوت في معجم الادباء عن خطية الصفدي وقبه « القصر »
عوض (القطر) و « سبل » عوض (مسبل) • صدرا فعجزا
٧ — في النسخ « • » فيه اقبل لي • ام خط » فتامل اصلاحنا

كتاب انشراح النمل في شعراء القيروان

تأليف أبي رقيق سنة ٤٢٢ هـ

وقال يرثي

اهون ما القى - وليس بهين - بان المنايا للنفوس بمرصد
واني وان لم القك اليوم رائحا لصرف رزاياها لقيتك في غد
فلا يبعدنك الله ميتا بقفرة معقر خد في الثرى لم يوسد
تردى نجعا حين بزت ثيابه كان على اعطافه فضل مجسد
مضاء سنان في سنان مذلق وقتك حسام في حسام مهند





ابن سوسن

❦ - الوافي بالوفيات ٥ : ١٠٧ خطية الزيتونة بتونس مقابلة عن خطية
سليمان الورقة ٦٩ والقصيدة مطبوعة في نهاية الارب للنويري ١ : ٥٤ ط دار
الكتب المصرية . وتمتاز بيت زائد على مخطوطتي الصفدي تبينها عليه كما
ان في الخطيتين ٣ ابيات زائدة . وصححناها عنها جميعا

ابراهيم ابن سوس الماردي • الشاعر المعروف بابن سوس

اخذ باطراف العلوم • غير ان الاغلب عليه الخط وتزويره (١)
وكان عنده من ذلك امر معجز • وقد انفرد في مغربنا بالقلم الرياشي
الخافي (٢) انفرادا كليا لا يداني فيه ولا ينزع •

١ — حسنه ورقشه

٢ — القلم الرياسي بالسين المهملة من مشتقات خط الثلث • فان هاته
الخطوط انما تهذب وجادت وازدهرت علي عهد الخلافة العباسية • وكانوا
يعبرون علي « الخط » بلفظة (القلم) وكانت بداية تلك النهضة في الشام
للعهد الاموي

قال ابو جعفر النحاس في « صناعة الكتابة » : اخذ ابراهيم الشجري
(الشجرة قرية بالمدينة) عن اسحق ابن حماد « الجليل » واخترع منه قلما
اخف منه سماه « الثلث » • • • واخذ يوسف اخو ابراهيم الشجري (مات
٣٥٠ هـ) عن اسحاق ايضا واخترع منه قلما ادق منه وكتبه كتابة حسنة فاعجب
به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون (ولي سنة ٢٠٦ الي سنة ٢١٨
هـ) • واما ان تحرز الكتب السلطانية به ولا تكتب بغيره • وسماه « القلم
الرياسي » ويدقق القلقشندي التسمية ويعلمها فيقول : ولعله انما سمي
الرياسي لما تقدم من اختصاص الكتب السلطانية به • ثم يصفه لنا فيقول :
واوضاعه في الاصل قواعد القلم الثلث الا انه يخالفه في امور ٤

« احدها ان قطته الي التدوير اميل بخلاف الثلث فان قطته الي التحريف

اميل

وله من سرعة الحفظ ما ليس لاحد • شهدتة يوما وقد صنعت
ابياتا اربعة — في شكر سيدنا (٣) اول تقريره اياي — وضع محمد
بن شرف ستة — في مثل ذلك — وضع معد بن جبارة اثني عشر
بيتا • وانشد كل واحد منا شعره • قال ابراهيم لمعد : ان شعرك قديم
وانا احفظه ! فضحك معد مستهزئا وقال له : هات ! فانشده الى
آخره • ثم التفت الينا وقال ! وكذلك انتما • فاسمعنا ابياتا •
فحار معد • حتى عرفته حاله

قال ملغزا في الهلال :

دع ذا وقل للناس : ما طارق؟ يطرقك جهرا ولا يتي
ليس له روح • على انه يركب ظهر الادمم الابلق

« والثاني ان حروفه الي التقوير اميل من الثلث • وان كان في الثلث
ميل الي التقوير . . . »

ويمكنك ان تجد بسطة عن توالد الخطوط العربية وتواريخ تشكيلاتها في
صبح الاعشي للقلقشندي ٣ : ١٦ و ١٠٤ ط مصر

هذا ما وجدناه في المذكور من الاقلام العربية • ولكننا اعدنا النظر عند
وضع هذا التعليق فرايناها في نسخة الزيتونة الرياشي بالشين المعجمة • ولا
تجده وانما في المكتشفات الاثرية

الرياش ملوك يمنيون قبل العهد السبائي • ولهم خط اكتشفه قلاز
الاماني • وتجد لهم ذكرا في تاريخ ابن خلدون في قائمة ملوك اليمن •
وارخهم ابو الفداء •

٣ — المعز بن باديس الصنهاجي

شيخ رأى آدم في عصره
ومد وسط السجن مع قومه
هذا ويمشي الأرض في ليلة
فتارة ينزل تحت الثرى
وتارة يوجد في مغرب
وتارة تنظره سابحا
وتارة تلقاه في لجة
وهو الى الان بخد نقي
لا ينزوي عن نهجه الضيق
اعجب به من موثق مطلق
وتارة وسط السما يرتقي (٤)
وتارة يوجد في المشرق
يسري بساط الأرض كالزورق
من فوقه الماء ولم يغرق

— ٥ —

وتارة تحسبه وهو في
ذبابه من صارم مرهف
يدنو الى عرس له - حننها
حتى اذا جامعها يرتدي
وهو على عادته دائما
ثم يحوب القفر من اجلها
حتى اذا قابلها ثانيا
وبعد ذا تلبسه خلعة
فجسمه من ذهب جمود
ثم يرى في حين اتمامه
مترته والبعض منه بقي
وتارة في جفنه المطبق
يختطف الابصار بالرونق
بحلة سوداء كالمحرق
يجامع الانثى ولا يتقي
مشملا في مطرف ازرق
تشكه بالرمح في المفرق
يا حننها في لونها المونق
وجلده صيغ من الزئبق
مثل مجن الحرب للمتقي

وهو اذا ابصرته هكذا املح من صاحبة القرطق (٥)
كانه وجه المعز (٦) الذي تاه به الغرب على المشرق



٥ - صاحبة القرط هي مارية الاميرة الغسانية ذات القرطين العظيمي الشان
كانا من متممات جمالها الذي اشتهر في العرب مقرونا بهما . قالوا كانا
لوهلوة تين كبيضتي الحمامة يتالقان بياضا ومعلوم ان الغسانية هم امراء العرب في
الشام الذين امكنهم ان يحتفظوا باستقلالهم الذاتي وهيمنتهم العربية
داخل الامبراطورية الرومية البيزنطية قبل الاسلام . ونجد حسان بن ثابت
شاعر النبي يمتدح هؤلاء الغسانية بابن مارية جدهم :

ابناء جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الهمام المفضل

٦ - الامير المعز بن باديس . اخذت له البيعة امه بالمهدية وهو ابن
ثمان سنوات سنة ٤٠٦ هـ حتي ٤٥٤ هـ (١٠١٦ - ١٠٦٢ ميلاديا)

القلقشندي صبح الاعشي

مكتبة جامعة القاهرة

أشحاق بن إبراهيم

كتاب الوافي بالوفيات خطية المكتبة العبدلية رقم ٢٩٣٠ وهي نسخة جمعت
مقطعات من الكتاب * وهذا الاسم يصادفه الجزء ٧ فيجب مراجعته علي
خطية الاستانة

اسحاق ابن ابراهيم

كان رافضيا سبابا • عليه لعنة الله • وقتله سيدنا (١) - اطال
الله بقاءه - سنة ٤٢٠ عشرين واربعمئة • احتسابا

وكان اعتماده في الشعر على ابي القاسم ابن هاني • وله كان
يتعصب • وان لانت طريقته فلم يشكها
(❁ ❁)

جمعني واياه مجلس طيب - وكان ممقوتا - فعزم علي خلافة
مضايقه له واهوانا الى ما ياتي به والجماعة قد فطنوا الي •
فاستدرجوه • وذكر بعضهم ابا الطيب فاشنى عليه اسحاق وقال :

- به وبابن القاسم ختم الشعراء

فقلت : ليس اليه ولا منه في شيء • ذاك صاحب معان وهذا
طالب لفظ على التفاوت ما بين الكوفة والاندلس •

قال : من تكون ؟ ويحك ! اما سمعت قوله :

ما كان يحسن من اياديك التي توليك الا انها حسناء

قلت : انا من لا يضره جهلك • ولكن قول البحري :

ما الحسن عندك يا سعاد بمحسن فيما اتيت ولا الجمال بمجمل

افضل من هذا التعسف • ومنه اخذه - لا محالة فانك تتعصب
لابن هائي ولا تعرفه فتورد منه مختارا كهذا • وانشدته قصيدة لي
حاضرة نسختها في مجلسنا ذاك :

اقول كالماسور في ليلة ارخت على الافاق كلكالها
يا ليلة الهجر التي ليتها قطع سيف الوصل اوصالها
ما احسنت جمل ولا اجملت هذا وليس الحسن الا لها

فاستحسن ما سمع • وقال : ما رايت له هذه القصيدة قط !

قلت : الشعر لمنشدك اياه !

فتدلجج واستحي •

ولا اعرف من شعر اسحاق الا قوله • اول مكاتبة لبعض
اخوانه :

ثناؤك كالروض في نشره وجودك كالغيث في قطره
يقول فيها :

وما انا من يبتغي نائلا بمدحك ان جاء في شعره
ولكن لساني - اذا ما اردت مديحا - خطرت على ذكره
فخانت عدوك ايامه ولاقي الكوارث من دهره
ولا عاش يوما به امانا ولا بلغ السوء في امره

اسماعيل بن ابراهيم

خطية المكتبة العبدلية رقمها ٢٩٣٠ وهي مقتطفات من كتاب الوافي بالوفيات
وهذا الاسم يقارب وضعه الجزء ٧ في اواخره او هو اوائل الثامن

اسماعيل بن ابراهيم

اسماعيل بن ابراهيم : ويكنى ابو الطاهر بن الحازن ❦

له : شعر جيد . وطى الاكتاف . سهل المخرج . وله تقدم في علم
الغريب وطلبه . وعلو سماع . ولقي شيوخا جلة من العلماء
ببلدنا وغيره . - من تاحية الشرق ايام حجه - وبحث على الشنوذ
بحثا شديدا . والى امهات كتبه يرجع بجميع النسخ وبها يقابل
وعليها يصلح

طريقه في الشعر طريق العلماء ويستعمل ما عليه الناس . فمنه
قوله في سيدنا

يا رحمة بالكبد الحرى والمقلبة الساهرة العبرى
لما استقلت سحارا ضعفهم غادروا في كبدي جمرا
كان لها في الال مزورة سفائن وسطت البحرا

❦ - الرقي بالوثائق ج ٧ : ١٥٠ وجهها من خطية المكتبة العبدلية حوزة
جامع الزيتونة بتونس وانما قرانا اولاً في النسخة الفوتوغرافية من مجموعة
كيتاني في روما

يا حادي العيس رويدا بهم
كانني - اذ جد غاديهم -
سلافة صهباء سلسالة
مما احتبى قيصر فيما مضى
كانها في الكاس ياقوثة
كفارة المسك اذ فتقت
او طيب ايام المعز الذي
محتسبا في دنف اجرا
من حسرتي * مغتبق خمرا
قد عتقت في دنها دهرها
لنفسه او اكنى كسرى
قد طوقت من حجب درا
قد فغمت ناشقها عطرا
قد ساد املاك الورى طرا

وقوله :

وله ذوابة حمير وسناوها
ويحل من قحطان اعلى ذروة
ما زال يتباع العلى متغاليا
اضحت به الدنيا عروما تجتلى
بذ الملوك جلاله ومهابة
واذا تراءى في العيون بدا لها
وسنام يعرب الرفيع العالى
تعيبي محاولها وليس ببال
ان العلا - وايلك - علو غال
وتبلغت عن زهرة الامال
وعلا عن النظر والاشكال
سعد السعود وطالع الاقبال

وقال يرثي (١) :

سقى الله ذاك الرمس جودا كجوده وسح على ضامي معاهده العهد

(١) توفيت جدة المعز فاطمة ام ملال سنة ٤١١ هـ قكنها بما قيمته
١٠٠٠٠٠ مائة الف دينار وعمل الهاتابوتا من العود الهندي مرصعا بالجواهر

تبوا خرق الموت احصن قلعة ممنعة كالسد او دونها السد
مكلمة خلقا طما يزدري الذرى اذا استشرفت تيماء والابلق الفرد
تناغي السحاب المكفر ودونها زحاليق لا يستطيعها الرجل النجد
تظل عناق الطير مصطافة بها وتعيي الوعول العصم ارجاءها الملد
وحصنها بالمشرفية والقنا ومن دونها الجمع العرمرم والحشد
واثبتها خيلا ورجلا وحنكة فلم تحمه تلك المقانب والجند (٢)

وقوله سنة ٤٢٠ عشرين واربعمئة

رفيع العماد وري الزناد عظيم الرماد هني القرى
واندى بنانا من الزاخرات ففيض البحور لديه حسا
وارزن حلما من الراسيات اذا ماز ذا الحلم حلو الحي

وبصفائح الذهب وسمر التابوت بمسامير الذهب بلغ وزنها ١٠٠٠ ألف مثقال
وادرجت في ١٢٠ مائة وعشرين ثوبا وذر عليها من المسك والكافور ما لا حد
له وقلدوا التابوت باحدى وعشرين سبعة من نفيس الجوهر ٤ وقوم التجار
ما صرف عليها فبلغ ما ذكرناه ١٠٠٠٠٠ دينار ! وحملت الي المهدية
قدفنت بها وامير المعز بخمسين ناقه ومائة زاس من البقر و ١٠٠٠٠ ألف
شاة فنحرت وانتهبها الناس وفرق في موتها علي النساء ١٠٠٠٠ دينار

(من كتاب المونس ص ٩٨ خطية ضمن ترجمة المعز الصنهاجي) فلعل
الريثة فيها

٢ - لو كانت القصيد في رثاء الحدة لوجب ان يقول في البيت الاخير هذا

وانور وجهها من النيرين اذا الخطب في مضحل دجا
وارحب صدرا من الحاققين اذا ضاق باللوزعي الفضا
اقول لمطلب شاوه اويلك ! اعي عليك المدي !



« فلم تحمها ٠٠٠ » وفي القصيد من اللغة :

« خرق الموت » : القبر ٠ « ولا بلق » قصر للنعمان بن المنذر اشتهر علي معني
ارفع ما عرف في المعمار ٠ البديع « المقاب » مفردة « المقنب » كوكبة
الفرسان بين ٣٠ و ٤٠ خيالا

اسماعيل بن احمد

❖ - الحلل السندسية في الاخبار التونسية ١ : ١٨٠ ط تونس وخريفة
القصر الجزء الاخير قفا الورقة ١٥٩ خطية جامع الزيتونة وقد امكننا ان
نجمع له فرائد ثرية من النظم والنثر وامكننا ان نتبع حياته فبسطنا عنه في
كتابنا « بلاغة العرب في افريقيا »

اسماعيل بن احمد . ابو طاهر . المعروف بكاتب الكرامة

من اهل قفصة . شاعر لطيف حلو الكلام (١)

كتب الكرامة للعزیز بالله . ثم قارقه (٢)

وتوجه الى ناحية المشرق سنة ٤١٣ ثلاثة عشر واربعمئة . ولم
يظهر له خبر ولا حفظ له اثر (٣) الا قوله :

ولقد قطعت الليل في دعة

من غير تائيم ولا ذنب

باغز من بصري على بصري

واحب من قلبي الى قلبي

١ - ولد مع سنة ٣٦٠ وقال لابن الابار « كان عالما بالاداب مستبحرا
شاعرا مجودا من اهل التأليف والتصنيف مع جودة الضبط وبراعة الخط

٢ - العزيز بالله نزار ابن المعز لدين الله ولد سنة ٣٤٤ بالمهدية وولي
الخلافة في القاهرة سنة ٣٦٥ وبلغ ملكه من شمالي الشام حتي المغرب الاقصى
ومات سنة ٣٨٦

٣ - في الحقيقة فان كتابا اخرين قد حفظوا لنا من آثاره وابقى هو من

وكان مستعفا مشهورا بذلك . ولا ادري هل اتي عليه ام لا



اثاره شيئا كثيرا ووجد ما ارحه بقلمه لسنة ٤٤١ هـ فارجع لكتابنا ترشد عنه
وعن حقائق الحياة الادبية والموسيقية والعلمية في مختلف البلاد التي طاف
بها في تنقلاته مع تنظير ونقد ومقابلة انفرد بها عن معاصريه



عتيق المذحجي

ابوبكر عتيق بن عبد العزيز المذحجي المجدولي • نسبة الى
قرية مجدول من ديار قمودة بأفريقية •

كان شاعرا شريرا معجبا بمصانعه • مدح سيدنا (١)
ومات سنة ٤٠٩ تسعة واربعمئة عن أربعين سنة



الصابوني

❦ — ٩ : ٧٧ الوافي بالوفيات خطية جامع الزيتونة مقابلة علي اللوحة
٤٤ من خطية المتحف البريطاني وعلي ما اقتطفه ابن شاكر ١ : ٨٠ فوات
الوقيات ط مصر



بكر بن علي الصابوني

كان شيخا معمرًا • شاعرا مطبوعا حلوا • صاحب نوادر ومقالعة
وهجاء خبيث • واقدر الناس على مهاترة ويديهة ! وهو مع ذلك نقي
الشبهة والتهيب • حسن السمة والخطاب • وكان مولعا بأذى
أبي بكر ابن الوسطاني •

وضرب بينه وبين القاضي محمد بن عبيد الله بن هاشم عداوة كانت
سبب خروجه من القيروان ناجيا بروحه إلى مصر • وكان قد صنع
قبل ذلك قصيدة • أولها :

أمرض بالوعظ قلوب الصباح
ما قاله الهاتق عند الصباح
أيقظني من نومي في الدجا
شخص سمعت القول منه كفتح
يقول : كم ترقد يا غافلا
والدهر أن لم يغد بالموت راح
تركن للدنيا كان لا براح
منها وتغدو لاهيا من مزاح
ما البهر والايام في مرها
الا كبرق خاطف حين لاح

مدح فيها عند الله بن محمد الكاتب (١) بعد مواعظ كثيرة .
 وهجا ابن الوسطائي اقبح هجاء وذكر انه : يستتر بالعزائم والرقا
 ويسر الفسق والزنا وزاد في الاقذاع ! وانشده اياها حذاء باب
 السلام بحضرة اشيخ الدولة . وكان السراي الشاعر حاضرا وله
 عناية بابن الوسطائي . فقال :

— اتيت بشعر غيرك تسفه به على اهل الرتب بين ايدي الملوك
 والله انك مستحق للعقوبة !

قال : اما قولك (تسفه) فسفه منك وسوء ادب . لاني جئت
 محتسبا فيما يعلمه الله والقاضي وجماعة الشهود . واما قولك (اهل
 الرتب) فتلک الرتبة التي اشتكينا بما سمعت لانها رتبة مصحفه ! واما
 قولك شعر غيرك فان اذن لي ابو محمد عرفتك انه شعري !

فقال عبد الله للسراي : ماترى ؟

قال : اذن له . فقال : شانك

فانشد كمن يملئ شيئا من حفظه :

سالتك بالقمر المزهر وبالعين والحاجب الانور

١ — عبد الله الكاتب . هو كاتب الدولة الذي استخلفه بلكين اول امراء
 ضنهاجة منذ اقامة المعز الفاطمي علي افريقيا والمغرب اذ كان يسكن اشيرو

وبالسيد الماجد المرتجى لدفع المظالم والمنكر
حسام الخلافة وابن الحسام ومنصور يا جوهر الجوهر
اجرني من الناقص الاعور فلولاك في الناس لم يذكر
هو النحس - حل به نحسه - فلا خلف النحس من اعور
اذا رام خيرا - وما رame - ابتته له شيمة البربر

فقال السراي : قد انتقصت سيدنا عدة العزيز بالله فانه من
البربر !

فقال بكر - كانه يخاصمه - :

لحى الله ناقصه بيننا وان كنت ذاك ولم تشعر !
وفي اي شيء تنقصته وقد حل في البيت من حمير
فكانما القمه حجرا

ودخل الى صاحب قيان فوجد جماعة من اخوانه يشربون * منهم

بالمغرب الاوسط منذ سنتها ٣٦١ يتولي اعمال القيروان وما اليها من شطرن
الشرقي لهذا المغرب العربي الذي كان موحدا في اماره صنهاجة فهذا «الكاتب»
يكاتب الامير بما يجد في مغيبه ويتولي الكتابة عنه في حضوره . قلما مات
بلكين وولي المنصور اقره عليها سنة ٤٧٤ . ويمكنك ان تراجع عنه كتاب
المونس في اخبار افريقيا وتونس وعن تولية ابنه يوسف الي مقتله سنة ٣٧٦

ابن ابي حفص الكاتب • وراى برذونا قائما في السقيفة • فقال
كم لكم هاهنا؟ قالوا : كذا وكذا يوما • فشرب نهاره اجمع وليلته •
واراد الانصراف في الغد • فافتقد رداءه ودراهم كانت معه • وسال
القوم • فما وقع على عين واثر • فقال لابن ابي حفص :

— سالتك بالله الا ما نزلت الى هذا الصائم فاستوهبت لنا منه دعوة
ان يفضح الله سارقنا او يرجع علينا ما راح منا فانه صائم النهار قائم
الليل !

فقال : واي عبد يكون هذا ؟

قال : هو برذونك يا سيدي !

فضحك الجماعة • وخرج وهو يقول :

ذو غرفة نقش اعلاها للفسق والعصيان انشاها
قد وضع الميدان في وسطها وكنت من اول قتلاها
من يعترف الله فلا ياتها فما بها من يعرف الله

ومن هجائه :

اذاب وال لسوسه مخي يرمي بين الانام بالفخ
يدعي لابن العزيز ولدا واير ابن العزيز مرخي

توفي سنة ٤٠٩ تسعة واربعمئة وقد زاحم المائة

ابو هلال

❧ - الوافي بالوفيات ١٠ : ١٨٩ خط الزيتونة بتونس والحلل السندسية
وقد نص فيها علي انه اخذها عن الجزء ٢١ من الوافي فتكون نسخته من تجزئة
الوافي بالوفيات علي ٥٠ مجلد!

ولعل من المستحسن ان نذكر هنا ان اسماعيل بن احمد الذي مر بنا علي
س ٥٣ قد كان « تجيبيا » فهو يجتمع واياه في الانتساب الي « تجيب » .



الحسن بن أحمد بن علي بن أبي هلال التجيبي

وغلبت عليه كنية : أبو هلال

من أبناء القيروان أوطن سوسة * وهو شاعر معروف حسن
الطريقة متصرف بين التصنع والاسترسال أحيانا * صاحب
مكاتبات ومضمرات ومعنى وخطرات وملح وفكاهات *
ومدحه قليل * من شعره :

لا * والحاظك التي تركتني

غرضا للسهام ما دمت حيا

والذي اجتنيه من ورد خدي

لك ليالي الوصال غضا طريا

وتشيك ذا الذي اذهل العق

ل وابقى بين الجوانح كيا

ما تحاكي آرام وجرة في الحس

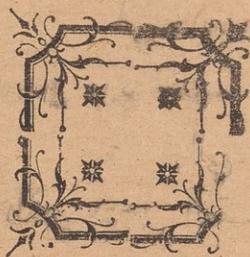
من ولا البدر في السناء المضي

انت اسنى من بدر تم واحلنى

من ضبا القفر مبسما ومحيا

وهو مأخوذ من قول البحتري :

ما اراني مستبدلا بعد ما عش
ت خيلا او واجدا عند بدا
حاش الله انت افتن لحظا
واحلا شكلا وارشق قدا



ابن الربيب

❦ — الوافي بالوفيات ١١ : ٣٨ خطية الزيتونة في تونس مقابلة علي
الورقة ٢٦ خطية بودليان في اكسفورد . وعقب الصفدي ما نقله « وقد طول
ابن رشيق في ترجمته في الانموذج واورد له شعرا كثيرا وتكلم علي معانيه
و بله يعه » .



الحسن بن محمد التميمي • القاضي التاهرتي

المعروف بابن الريب •

طلب العلم بالقيروان • وكان جعفر بن محمد القزاز معنيا محبا له
فبلغ به النهاية في الادب و علم الخبر و النسيب • وله في ذلك
تأليف مشهورة • وكان يقول الشعر الجيد •

توفي سنة ٤٢٠ عشرين واربعمائة • وقد جاوز الخمسين • وتولى
القضاء •

ومن شعره :

ولما التقى الجمعان واستمطر الالاسى

مدامع منا تمطر الدمع والدماس

لدى ماتم للبين غنى به الهوى

بشجو وحن الشوق فيه فارزما

تصدت فاشجت ثم صدت فاسلمت

ضميرك للبلوى عقيلة اسلمما

وقال يرثي المنصور بن محمد بن ابي العرب :

يا قبر لا تظلم عليه فطالما جلى بغرته دجى الاظلام
اعجب لقبر قيد شبر قد حوى ليشا وبحر ندى وبدر تمام

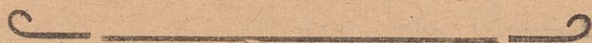
وقال يرثي جماعة قتلوا :

وهون وجدي انهم خمسة مضوا

وقد اقصوا خمسين قرما مسوما

وكان عظيما لو نجوا غير انهم

راوا حسن ما بقوا من الذكر اعظما



ابن هيمون

❧ — الوافي بالوفيات ١١ : ٣٩ خطية جامع الزيتونة مقابلة علي خطية
اكسنوزد الورقة ٢٦ .

الحسن بن محمد بن هيمون ابو طالب الدلاي الجهني

كان شيخا طريفا ذا رقة مفرطة و لطافة بينة و افتنان
ادركته وقد آسن وكان مشهورا بالمحبة والكلام عليها و الوفاء فيها .
موصوفا بالصيانة والعفة منسوب الى طلب العلم وصحبة الشيوخ
الجلة من اهله كالحساني وابي الحسن الدباغ وابن محمد التبان
فكان موسوما بكل خير . الى ان صنع ابياتا لها سبب وجيه . وهي :

اجعل العلم يا فتى لك قيذا

واتق الله لا تخنه . رويدا

لا تكن مثل معشر فقهاء

جعلوا العلم للدراهم قيذا

طلبوه قصيروه معاشا

ثم كادوا به البرية كيذا

فلهذا صب البلاء علينا

مستحقا ومادت الارض ميذا

فدخل في عداوة الفقهاء ! وعزل من امامة المسجد . ولزم داره



وحكى لي عنه غير واحد انه قد من احبته نيفا واربعين غريقا

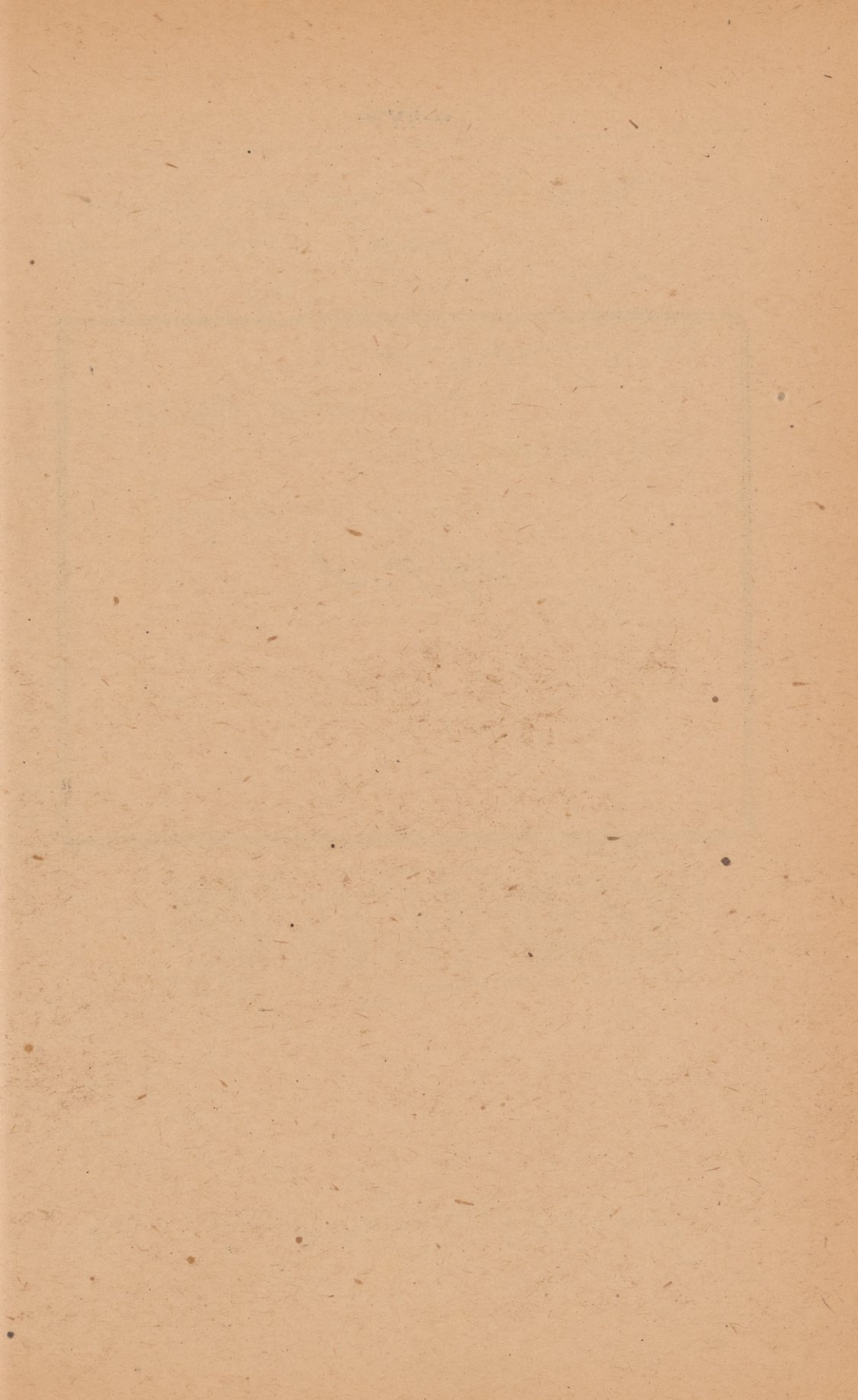
ففي البحر • فصار شعره كله رثاء • • تفجعا عليهم و وفاء لهم •

ولم ار له تغزلا • الا يتساوا خدا من قصيدة • قال فيها :

ولو انني انصفت شوقي اليكما
لاضيت بزل العيش بالذم لان
ولو انني اسطيع - شوقا - لزر تكم
على الراس ان لم تسعف القلمان



أبن حربون



الحسن بن عبد العزيز بن حربون تونسي الابوه (١)

شاعر مشهور مباحث دراس • يعرف مستعمل اللغة وتركيب
الفاظ الشعر • ينحو نحو ابي القاسم بن هاني في الاجلاب
والتهويل • وان قصر عن ذلك في المعنى وحصرها • يركب الاعاريض
الطويلة لتمكن ما حاوله من ذلك • وربما انقلب عليه التشبيه •

لظبي المناصل والوشيج الذبل
شرف اناق عن السماء الاعزل
ولعزة الاسلام من ابياته
نصر يقل ثنا الحسام المفصل
غضبوا لدينهم فنالوا فوقه
ما املوا بمهند ومذيل
لبسوا القلوب على الدروع مفاضة
الثناء الاعطل وردو

ومن شعره :

اذا لم تطا بيض السيوف عزائي
اذا فرغت عند اللقاء الضنايب
فلا صحبت كفي كعوب مثقف
ولا خاض في غمر المهالك يعبوب

خليلي حثا بي المطي فما لنا
على غير جي المالكية أسلوب
وما هاجني الا بكاء حمامة
شجاني له من دوحة البان تطريب
دعت شوق حر والظلام كانه
رقيب له بين السوامر مرقوب

وقد تصفحت جميع ما رايت له من الشعر فلم اجده ولدمعنى ان فرد
به ولا زاد زيادة توجه له



وتوجه حسن الى المشرق في اوائل سنة ٤٠٩ تسع واربعمئة .
واقام بمكة يتولى خدمة ابي الفرح وتاديب ولده .

١ - اي ان اصله من تونس وما صدق ذلك ستراه في شعر ابي لقمان
الصفار (يونس ابن خايقة) فقد هجى الدهر الذي سمح ان يكون لابن حربون
هذا ذكر فيه وسعة ! فانظرها . اخر هذا الكتاب .

ابن زنجي

* - الوافي بالوفيات ١٠ : ٢٩٢

٦٠ كتاب انموذج الزمان في شعراء القبر

الحسن بن علي الكاتب .

من بيت كتابة ورئاسة وعلم

كان شاعرا بارعا . ثبوت في صنعته و يجيدها . قليل الاختراع
و التوليد . حسن الابتداءات . وثاب في أكثر شعره .
صنع في قتلة الرافضة (١) قصيدة قدمها شيخنا ابو عبد

١ - (الرافضة) لقب تبغيض للمذهب الشيعي في انتقاض صنهاجة
ضدهم سنة ٤٠٧ . ونجد لها لقبا آخر مستمدا من الموقع الجغرافي اذ عبروا
عليهم بلقب « المشاركة » كما تراه في مناقب محرر بن خلف المؤلف سنة
٤٣٠ (وجه الورقة ٢١ خطية الخزانة العبدلية وما بعدها) وبهذا الاسم اخرجها
مؤرخو تلك الحقبة بين تلك السنة وسنة ٤٤٤ واخذها عنهم ملخصو
التاريخ والتراجم . قال ابن ناجي في المحنة التي اصابته ابراهيم التونسي . .
محنة عظيمة وسببها انه قد ورد عليه سوءال من مدينة باغاية في مسالة طلاق
ومراجعة . ذكر السائل ان ولي النكاح كان من الفرقة المعروفة في افريقيا بـ
(المشاركة) وهم دعوة بني عبيد . فاجاب الشيخ ابو اسحاق ان هذه
الفرقة علي قسمين احدهما كافر مباح الدم والثاني وهم الذين يقولون بتفضيل
علي بن ابي طالب علي سائر الصحابة . وهم لا يلزمهم القتل ولا يبطل نكاحهم
فانكر عليه جميع علماء افريقية بالقيروان وغيرها واحتجوا عليه بجماعة من اهل
الزهد والعلم والعبادة كانوا اشد الناس مباينة لبني عبيد كالسيثاني و مروان

الله (٢) على جميع ما صنع الناس كلهم • وكل قصيدة منهم اخذ منها وترك الا هذه فانها اختيرت باجمعها وهي :

شفى الغيظ في طي الضيق الحكم
دماء كلاب حلت في الحرم
فلا ارقا الله الدموع التي جرت
اسى وجوى فيما اريق من الدم
هي المنة العظمى التي جل قدرها
وسارت بها الركبان في كل موسم
فيا سمرا امسى علالة مسجد
ويا خبرا اضحى فكاهة ميتم

العابد و ربيع القطان واضرابهم ••• فاطلق الفقهاء الفتيا في مقاله هذا بالتضليل والتبديع • وقالوا فيه قصائد كثيرة نقصت ابا إسحاق وتبري منه وانتدوها الشعراء والطلبة عند الفقهاء في دورهم وجمعهم • وأمر السلطان بسجل في القضية وقيل فيه ما يعظم به أجره وأمر بقراءته يوم الجمعة علي المنبر قبل الصلاة ••• ثم أمر السلطان باحضاره في المقصورة في ذلك اليوم اثر الصلاة واحضر معه الفقهاء : ابا القاسم البيهقي شيخ الفقهاء وكبيرهم ولفقيه ابو الحسن والقاضي ابا بكر بن محمد بن ابي زيد خاصة من بين سائر الفقهاء وهما من اشد الناس ميلا الي مذهب الجماعة وحكم في المسألة البيهقي قحكم ان يقر بالشوبة علي المنبر بمشهد جميع التائب وان يقول كنت ضالا فيما رأيته ورجعت عن ذلك الي مذهب الجماعة فاستعظم الامر • وحصلت علي الشيخ غضاظة • فخرج من صبيحة يومه متوجها الي مستير الرباط ٣ : ٢٢١ معالم الايمان

٢ - يعني محمد بن جعفر الفزاز التي تاتيكم ترجمته

ويا نعمة بالقيروان تباشرت
 بها عصب بين الحطيم وزمزم
 واهدت الى قبر الرسول وصحبه
 سلاما كعرف المسك من كل مسلم
 غزونا اعادي الدين • لا الرمح يشني
 ملولا ولا حد الحسام المصمم
 فكل فتى شهم الفؤاد كانما
 تسربل يوم الروع جلدة شيهم
 اذا لم لم يشدد عرى متخوف
 وان هم لم يحلل حبا متلدم
 ء ومنها :

وكنا نظن الكفر في جاهلية
 فتعسا له من جاهلي مخضرم
 يقولون مولا هم (علي) وانهم
 لا عظم بغضا فيه من ءال ملجم
 سبيتم عتيقا والامامين بعده
 فلم تعدوا يوم الحريق المضرم
 وسوءتم نبي الله في خير اهله
 وافضل بكر في النساء وايم
 فكم عاثر منكم اذا صافح الثرى
 من الذعر قلنا : للبين واللفم

فلا نفق في الارض اخفى مكانكم
ولا شارق يرقى اليه بسلم
لقد رفضتكم كل ارض وبقعة
وقد صرخت منكم بقاع جهنم
فذوقوا - كما ذقناه - ايام كفركم
من الغيظ في اكبادنا والثالم

هذا البيت تطفل فيه على طفيل الغنوي وافترق اليه لانه يقول :
فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في اكبادنا والتحوب
ومن جيد ما سمعت له في الرثاء قوله في الشيخ علي بن خلدون :

لولا الحياء وان اجني بفعلته
تنضى علي بها سيوف ملام
واكون متبعا لاشع سنة
قد سنها قبلي ابو تمام
لبست لبس الثاكلات وكنت في
سود الوجوه كانني من حام

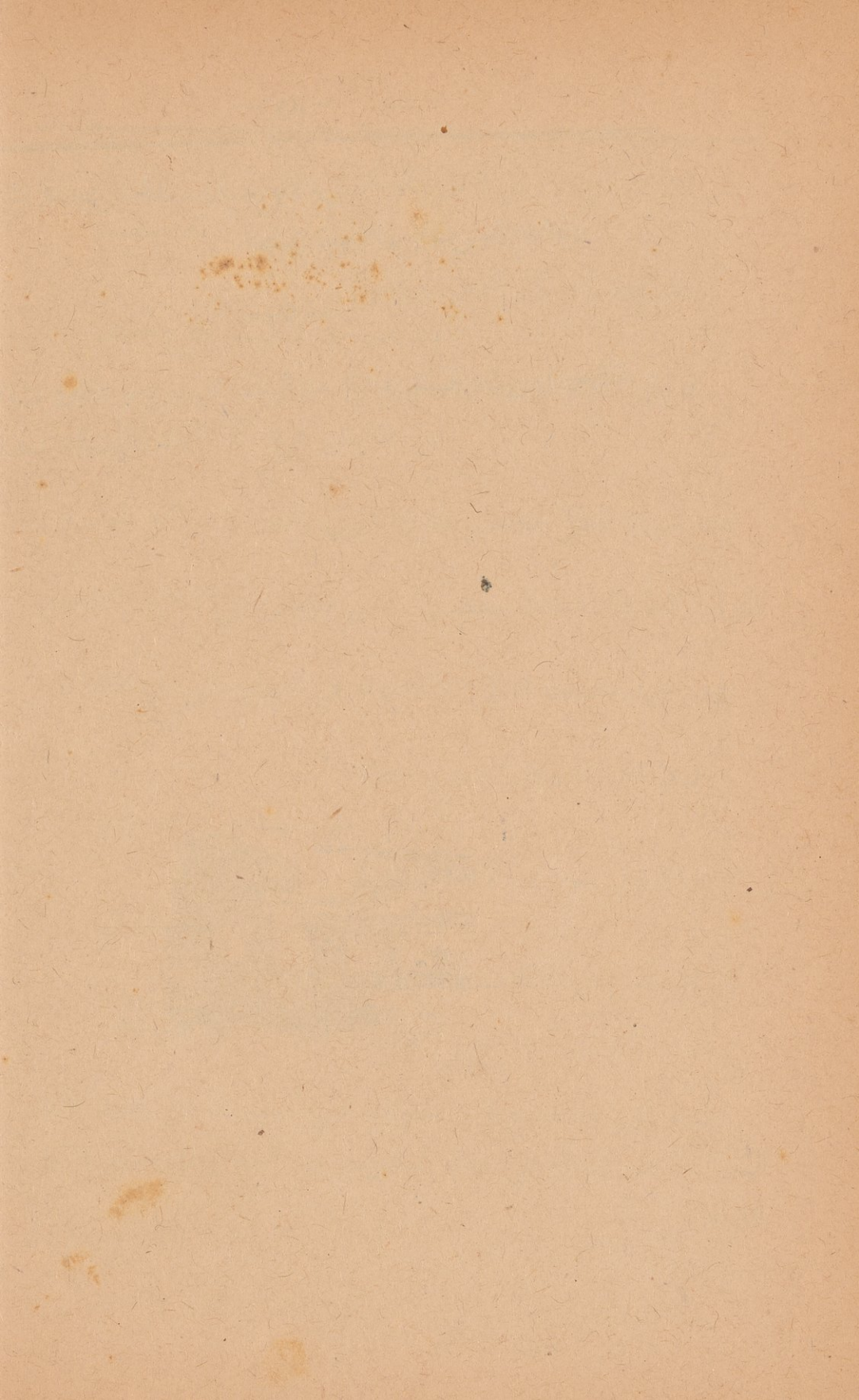
اشارة الى ما صنع ابو تمام يوم نعي محمد بن حميد لانه
غمس طرف ردائه في مداد ثم ضرب به كتفيه و صدره ثم انشد
كلمته :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

— ٥ —

وكانت وفاته بجزيرة صقلية سنة ٤١٦ ستة عشر واربعمئة •
شارف الحسين سنة







ابن الصيرفي

❖ - الواقعي بالوفيات ١٦ : ١٧٣ خطية جامع الزيتونة

❖ كتاب أنموذج الزمان

الحسن بن علي بن الضيرفي

شاعر حلو الألفاظ . سلس الطبع طيار الشعر • خفيف
أرواح الكلام • بصير بالمعنى قدير على استخراجِه وصنعتِه
حسن المناقشة والمقابلة (١) فيه

يا نعمة فزت ما بين الأنام بها
وسوء نفسي • بل يامتني فكري
يا منة كنت مملوء اليدين بها
فعاقتني دونها صرف من القدر
قد كنت تعلم حالي في مغيبك عن
عيني—وان كنت لم انجد ولم اغر
فكيف ظنك بي ؟ والدار نازحة
ولم اجد منك في كفي سوى الذكر
والله لا فارقت نفسي عليك اسي
ماغبت عن نظري او ينقضي عمري

١ - فلس الرجل : رقص من فيض الجبور والسرور • والتقليس الضرب
بالدف والغنا قال الشاعر (ضرب المقلس جثب الدف للعجم) والتقليس التنعيم
قي لستقبال الولاة قال الكميث : (ضرب المقلس بطريقا بمنزلة)

ولا - وحقك - لا اخليت قلبي من
 وجد عليك ولا عيني من سهر
 ولا سمعت بموصولين نالهما
 سهم من الهجر او سهم من السفر
 الا بكيت وما يغني البكاء وقد
 عاثت يد الدهر في سمعي وفي بصري
 ما احسب البعد الا كان يحسدني
 علي دثوك يا شمسي ويا قمري

قلقت فيك هذه
 هذه كيف تقلق ؟
 فرقت يمن ميه
 هي من مي تفرق
 فرى لحن مقتف
 فتق من حل يرتق

كل بيت من هذه الابيات يقرأ معكوسا وهي قدرة على
 الكلام ليس فيها انسجام (٢)

٢ - تجده في مقامات الحريري (المولود في البصرة سنة ٤٤٠ المتوفي
 سنة ٥١٦) انموذجا من هذا النوع يقول :
 اس ازملا اذا عرا ولزع اذا المر اسلا

خروج

❦ — معجم البلدان لياقوت ٤ : ٢٥٩ وقفنا الورقة ١٢٨ من خريدة القصر
في جزئها الاخير من خطية جامع الزيتونة . والوافي بالوقفيات ١٢ : ٣٩
خطية الزيتونة بتونس

خدوج) هذا لقب لها • واسمها خديجة بنت احمد بن كلثوم المعافري
امراة من اهل رصفة بساحل البحر (١)

وهي شاعرة حاذقة مشهورة بذلك في شببتها • وقد اسنت الان
وكفت عن كثير من ذلك • ولها ترسل لا يقع مثله الا لحدائق
المرسلين

فمن لطائفها قولها

فرقوا بيننا فلما اجتمعنا

قرفونا بالزور والبهتان

١ - قال ياقوت « رصفة بضم الراء ... كذا ضبطه من خطية الحسن
بن رشيق في الانموذج » فهذا صريح بان النسخة الاصلية بخط ابن رشيق قد
كانت بين يدي ياقوت الحموي بالمشرق في القرن السابع •

وسيجيئك ذكر « رصفة » في شعر معد

ووصفة هاته اسم بلدة ثابتة في الاثار **RUSPEA** بالباء
اللاتينية المفخمة التي يعربها العرب فاء كانت جنوبي المهدية وكانت عامرة
آهلة في هذا القرن الخامس ولعلك ستعجب من معرض شعر (معد) انها
كانت آهلة بشباب النصارى لعهد • وكانها قد كانت علي موضع من موقع
بلدة « الشابة » من قرى المهدية

وسترى ذكرها ايضا في ترجمة محمد بن مقنوج

ما ارى فعلهم بنا اليوم الا
مثل فعل الشيطان بالانسان
لهف نفسي عليك يالهدف نفسي
عنك اذ بنت يا ابا مروان

وكان ابو مروان هذا رجلا شاعرا من اهل الاندلس • كان
يوعد بها • فظهر له تشيب بها • فغار لذلك اخوتها وفرقوا بينهما •
واشتهر ابو مروان هذا بقتله اخوتها •



ووجدها احد اخوتها تكتب رقعة فهم بها • فكتبت له •

اخي الكبير وسيدي ورئيسي
ما بال حظي منك حظ بخيس
ابغي رضاك بطاعة مقرونة
عندي بطاعة ربي القدوس
فاذا زلت وجدت حلمك ضيقا
عن زلتي ابدا لفرط نحوسي
ولقد رجوت بان اعيش كريمة
في ظل طود دائم التعريس
يا عيدي ما هكذا حكم النهي
يا الرئيس الرقق بالمرعوس

فاذا رضيت لي الهوان رضيت

وجعلت ثوب النذل خير لبوس



السعدي

معجم الادباء لياقوت ١١ : ٦٥ ومعجم البلدان ٥ : ٨٤ طبع مصر و
٣ : ٩٣ ط لبزيق

خلف بن أحمد السعدي • نسبة للسعديين من قرى المهديّة

شاعر مطبوع تادب بأفريقية ودخل مصر • وله شعر جيد •

مات بزويلة المهديّة سنة ٤١٤ أربعة عشر وأربعمائة • وقد بلغ

٩٦ ستاً وتسعين سنة •

من شعرة •

هل الدهر يوماً بليلى يجود

وأيامنا في الهوى تعود

عهود تقضت وعيش مضى

بنفسي ولله تلك العهود

ألا قل لسكران وادي الحمى

هنيئاً لكم - في الحزن - الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضاً

فنحن عطاش ولهم وروود



الكموني

❧ - ١ : ٢٢٢ الوافي بالوقيات مخطوط جامع الزيتونة مقابلة علي
مخطوط قيانة . و تنار الازهار ص ٢٠

محمد بن ابراهيم التيمي الكموني

شاعر فصيح الالفاظ حسن التقسيم جيد الترسيم • جنل
الشعر ظاهر البلاغة عالم باسرار الكلام اذا ركب المعنى
اجاده • وله في المعانيات مذهب مديد •

قال في اول وصوله لسيدنا :

أليك ابن باديس - على حين قوست قناتي وافشى الدهر غرة ادهمي
قطعت نياط الارض بعد مظلم مضيا وما فيه عصا لمخيم
تبسم لما حله الغيث باكيا ولولا بكاء الغيث لم يتبسم

وله في الغراميات

طربت لذكرى منك هزت جوانحي
كما يطرب النشوان كاس مدام
وما زال بي ذكراك في كل ساعة
يشخصك حتى كنت طيف منام
وما ذكرتك النفس الا اصابها
كلدع هرام او كوخز سهام
وان حديثا منك احلى مذاقه
من الشهد ممزوجا وماء غمام

وكان له محبوب فمأحكه فيه عبد اسود اسمه « خلف » فقطعه
فيه . وتسلط عليه عبد آخر اسمه « فرج » فافتكه من العبد الاول .
فعمل ابياتا مشهورة بالقيروان . اولها :

اي الهموم عليه اليوم لم تعج
واي باب عن الاخوان لم الج
تاملوا ما دهائي تبصروا قصا
ظلامه ليس يمشي فيه بالسرج . .
. . ما نالني الخلف الا وهو من حلف
او عاقني الضيق الا وهو من فرج
حتى لقد صار كافورا المشيب هوى
اشهى لنفسي من مسك الصبا الارج

وقوله :

وهي كالدر مبسما . وكبدر الت
سم وجهها . والخيزرانة قدا
ومهاة النقا لحاظا . وام ال
خشف جيدا . وكالوريدة خدا
تمشي ما بين غصن ودعص
ذا مروج وذا مهيل مندا

ومنها ايضا

عرضت بابتسامة زجرت لي
ان من بعدها بعادا وصدا
واستدلت بالبرق يومض لمحا
وهو بعد الوميض ينذر رعدا



وتوفي ... (بياض بالاصل؟)



ابن عمران

❦ — ص ٢٣٤ كتاب نكت الهميان ونكت العميان ط مصر — ١ : ٢٢٢
الوافي بالوفيات خطية ج ٠ ز ٠ بتونس مصححة علي خطية فيانة

محمد بن ابراهيم بن عمران القفصي الكفيف

اصله من قفصة وتادب في دانية من الاندلس . ثم جاء الحضرة (١) شاعر متقدم . علامة بغريب اللغة . قادر على التطويل يضع القصيدة تبلغ المائة واكثر في ليلتها ويحفظها فلا يشذ عنه منها شيء ! ويسرد مسائل كتاب العين للخليل بن احمد (٢) . ومع ذلك فهو القائل :

ومن غير الايام اني شاعر اديب بسر بال الحمول مسر بل
اروم على اكاء حالي - تجملا ويخشن عن مضغ الحديد التجميل
وقوله :

سقاك بلحظ مقلته مداما وهز الغصن من خنت قواما

١ - كذا في خطية الزيتونة من الوافي بينما هاته الجملة في نكت الهميان (اصله من دانية وبها تادب) وفي خطية فينة من الوافي (اصله من دانية وتادبه بها ذكره ابن رشيق ايضا فقال ٠٠٠) اما الحضرة فهي القيروان عاصمة افريقية .

٢ - كتاب العين للخليل واضع علم العروض المتوفى ١٧٠ هـ . وهو اول معجم وضع للغة العربية . صنفه علي ترتيب عجيب باداه بالكلمات التي اولها حرف ع ثم ح ثم ه ثم خ ثم غ ثم ق فهو بدا بحروف الحلق . فكان تاليفه ايدة عصره حتي القرن ٣ واختصره ابوبكر الزبيدي فحذف منه الشواهد فساغ اختصاره تحت اسم استدراك الغلط علي العين ودام اعتبار المختصر حتي القرن ٤ ثم حاذاه المؤلفون حتي القرن الخامس اذ رتب القواميس علي الف باء

اطل الصبح يخطر في رداه
 كان تموج الاصداع عنه
 مهيمة بها الواوات تعلو
 بعينه من المنصور سيف
 فتى لبس المكارم وارتماها
 وقال يرثي
 نثرت قريد الدر عند قريدها
 ولهى غدا رات ركابي قربت
 وقد خط العذار به ظلاما
 عقارب مسكة تشكو الضراما
 على قرطاسه لاما فلاما
 يقد بشفريته طلا وهاما
 وشد عرى ازمته غلاما
 وحكت مدامعها سلوك عقودها
 مشددة بنسوعها وقنودها (٣)



٣ - نسوعها ابتعادها وهجرتها وضربها في الارض . قال الاعشي :
 تخال حتما عيالها كما ضمرت من الكلال بان تستوفي النسع
 والقنود مفردتها القند : خشب الراحة . وهاته نسخة فينة وفي خط
 الزيتونة (مشدودة بنسوعها وقنودها)

الصرائري

❁ — ١ : ٢٥٤ الوافي بالوفيات خطية الخزينة الداخلية بجامع الزيتونة
ومقابلة علي خطية فيينة كما هي ايضا مكملة من ١ : ٨٣٧ معجم البادن ط
لبزريق

محمد بن احمد بن خليفة ابو الحسن الشاعر الشهير
الملقب بالصرائري بالصاد المهملة

كان يصحب القاضي حسين بن مهنا الفاسي • واخذ بزيه في ترك
شاربه — لا يخففه — تشبها برجال الدولة من صنهاجة • فشكاه اليه
بعض اصحابه • فاسمعه و قال له في معرض كلامه « انا ظلمتك
لانني جعلتك تنفث شاربك على الناس كبيرا وطغيانا »

فسكت الصرائري وانصرف • فقص شاربه واودعه رقعة كتب فيها:

الله يا قاضي على ما ارى —

اراحني منك ومن كاتبك

كسبت في ايامكم شاربا

فخذ السلح على شاربك

وسافر من البلد ودخل مصر فمات بالريف سنة ٤١٨ ثمانية

وآربعمائة



حدثت عن رءاه في سوق بن هشام (١) ماشيا في لقرو احمر

١ — سوق ابن هشام كان وسط مدينة صبرة في ضاحية حضرة القيروان
يسوق منه الطبقات العامة ويتزاحمون فيه علي مبذولات الخضر والزيت
والحنطة • ورد ذكره عرضا علي لسان ابي عمران الفاسي عند ما افتتن العامة

يشترى لحماً . فتواريت عنه اكباراله و حياء من روعيته على تلك الحال . و اتبعته الى بيته . فلما عرفته ذهب ذهب فاتيته بعية (٢)

في القيروان بالمناقشات النظرية في العقائد باندفاع الحكومة الصنهاجية للاستقلال عن السيادة المشرقية اذ جاء في وفد من العامة يسألون ابا عمران الفتوى : « هل الكفار يعرفون الله ؟ ام لا ؟ » اذ « كثر النزاع فيها بين الناس حتي كاد يقوم بعضهم علي بعض في الاسواق ويخرجون عن حد الاعتدال الي القتال فقال . . . لهم (ابو عمران الفاسي) ان انصتم واحستم الاستماع اخبركم بما عندي ! قالوا : ما نحب الا جوابا بيتا على قدر افهامنا . فقال لهم : وبالله التوفيق — ثم اطرق ساعة وقال — لا يكلمني منكم الا واحد ويستمع الباقيون ثم قصد واحد منهم فقال له :

« ارايت رجلا . فقلت له : اتعرف ابا عمران الفاسي ؟ فقال : اعرفه ! فقلت : صفه لي ! فقال هو رجل يبيع البقل والخنطة والزيت في سوق ابن هاشم ويسكن صبرة ! اكان يعرفني ؟
قال : لا

« قال : فلو لقيت اخر فقلت له : اتعرف ابا عمران ؟ قال : نعم ! قلت : صفه ! قال : رجل يفتي الناس ويسكن قرب السماط . اكان يعرفني ؟
قال : نعم !

« قال لهم الشيخ : كذلك الكافر اذا قال لمعبوده « ان له صاحبة وولد وانه مجسد فهو لم يعرف حقيقة الله ولا عرف صفاته . بخلاف المومن الذي يقول ان معبوده الله الذي لم يلد ولم يولد . فهذا قد عرف الله ووصفه بصفته .

« فقامت الجماعة . وقالوا جزاك الله خيرا . فقد شفيت ما في نفوسنا
٣ : ٢٠٢ معالم الامان ط تونس

٢ — العيبة : الحقيبة وصندوق السفر
اني بغيت الشعر وابتغاني حتي وجدت الشعر في مكاني
في عيبة مفتاحها لساني

كانت لي فيها ثياب لاجعلها عليه و نفقة يغير بها حاله • فاذا هو
يصلح القدر و عليه ثياب نفيسة و عمة شريفة وفي وسطه حزام
ديقي (٣) مرتفع ! فسلمت عليه - متعجباً منه - فانكر حالي ! وقال :
ما لك ؟ فقصصت عليه القصة من اولها الى آخرها • فاثني بخير
و قال « قابلت العامة العمياء بما يشبهها » و انشد بعد اطراق ساعة :

هانت علي النفس وهي كريمة
من اجل قوم بينهم اتصرف
فلقيتهم فيما يليق بمثلهم
ورجوت اني بينهم لا اعرف
واذا خلوت لهمني لا يرضني
الا الاجل من الامور الاشرف

ومن اعابته قوله في بعض احداث بني زرت :

يا سيد الناس من بني زرت احب لو نمت ساعة تحتي
ولا تخفني فان عيني ما تراك الا كما ترى اختي

٣ - ديقى • نسبة لبلمة ديق « كانت بين الفرما وقيس من اعمال
مصر وقد خربت الان » (٢٦ : ٥٤٨ معجم البلدان ط لبزيق) وكانت العمامة
منها يبلغ طولها ١٠٠ ذراع • وفيها زخات منسوجات بالذهب تبلغ العمامة
من الذهب ال ٥٠٠ دينار فراجع شرح القاموس • ولا يريكم ان تراها
حراماً عند صاحبنا في افريقيا • فانك تجدوها في بغداد بجزر الحضارة العباسية
مقطوعة اقصة موصوفة « قال اسحاق الموصلي دخلت علي العتصم ذات يوم

او لا فحرب فان كذبت فلا
واجعل سبالي في شفا جرف
ترحم خضوعي ولا ابتي (٤)
فان تساقلت دسها في استي

ومن قوله في ابيات :

احب به ليلة عاتقته
لله ما احسنها ليلة
وسدت من اهوى يميني بها
ثم اعتنقنا فترانا معا
روحين في جسم له مشهد
جسمان صارا في الهوى واحدا
مرتشفا منه ثنايا عذاب
الزمني تذكارها الاكثياب
من غير امر بيننا يستراب
في ظلمة العتب ونور العتاب
لا تشي عدته في الحسني
كشكلتين اختطتا في كتاب

— ٥ —

وكان قد خرج من تونس بسبب غلام هواه فكتبت له والدته :

... وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا

حياتك لا نفع و موتك فاجع

فتعقل اهله و دخل دارهم . فكتب على الحائط :

وعليه تيسر دياقي كانما قد من جرم الزهرة ... « الاغاني ٥ : ٣٤٥ ط
دار الكتب بمصر وقد نرى منسوجات ديبقية في شكل مندبل زفيح لجارية
ظريفة استلبها اسحاق بن ابراهيم بجراءة لبقة من اعاجيب تطفله الناجح .
فانظر قصتها علي ص ٣٢٤ ج ٥ من الاغاني نفسه

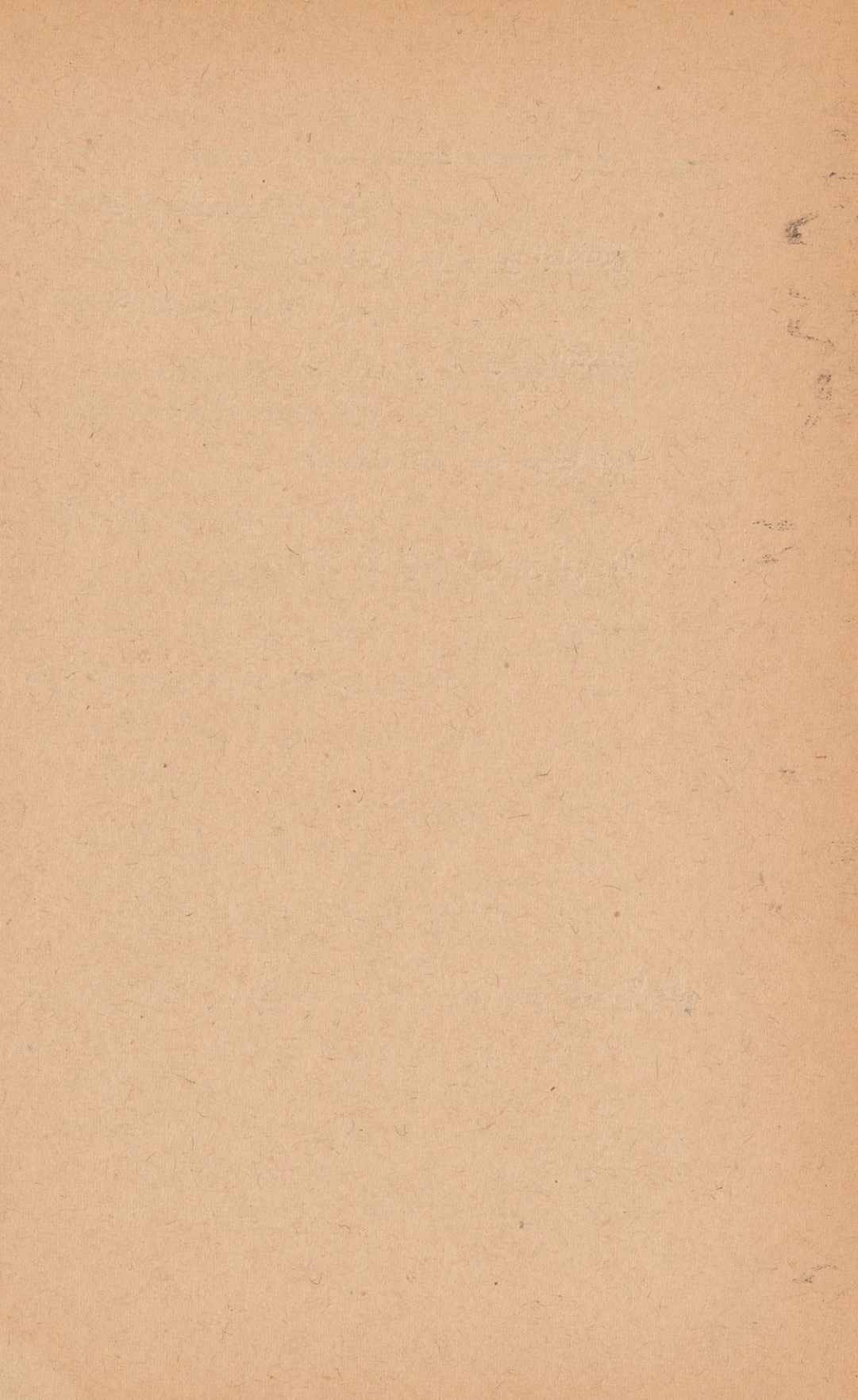
٤ - (ابتي) غضبتي واحتدامي . ضد الخضوع . من تابت الجمر ؟
تضرم . وابته الغضب : شدته .

سقىا لمن لم يكن ترشيش منزله
ولا رأى دهره من ~~أهل~~
دارا اذا زرت اقواما احبهم
بها ازارتني الاحزان ~~والكدر~~
بالله ما ابصرت عيناى قرتها
لا ملت عنها بوجه ~~دونها~~ ~~يقا~~
فان رايت بها من بعده بلدا
اذن فلا قيض الرحمن لي ~~بالدا~~

وترشيش اسم مدينة تونس بالرومية •



على ص ۱۱۱ (ثمانية واربعمئة) و صوابها (ثمانية عشر)
واربعمئة •



أبو الحسن الكاتب

✽ — خلدتها الصفدي ٢ : ٧١ في الوافي بالوفيات وصححنا وضمننا المقطوع
الثاني من كتاب نهاية الارب للنويري في باب الشكر والثناء ✽ فهو قبل
اوردتها ثلاثة بينما الخطية لا ثبتت بيتين فقط ✽

محمد بن اسماعيل بن اسحاق
يلقب : ابو الحسن الكاتب

من بيت شعر وكتابة •

وكان ابوه من جلة اهل زمانه في الرياسة والكتابة وعلم الدواوين
وابتدار الشعر •

وكذلك ولده المذكور • كان شاعرا جيد الخاطر ذلق اللسان
مبرزاً • حسن البصر بصناعة الشعر فال في قوس اشقر :

اشقر كالتبر جلا لونه

عن محضه بالسبك صقاله

كساه رب الخلق ديباجة

قصر فيها عنه امثاله

كانما البدر اذا ما بدا

غرفته • والشمس سرباله

كان في حلقومه جدجلا

حركه للسمع تصاله

جانبه ياء ومن خلفه

جيم ومن قدامة داله



وقال في محمد بن ابي للعرب (١) .

سا شكر نعماك التي انبسطت بها .

يدي ولساني قهو بالمجد ينطق

واثني لما اوليتني من صنعة

ومن منة تغدو علي وتطرق

وكل امريء يرجو نذاك موفق

وكل امريء يشي عليك مصدق

وقال من قصيدة مطلعها :

ابرق سري ام وجه ليلي تبلجا

فشق بايدي النور اقمصة الدجا

لئن اثبتت بالبين وجدا لقلبه

اثار هوى هجرانها متاججا

فما صدعت الا حشا متصدعا

ولا هيجت الا فواءدا مهيجا



١ - ولي محمد بن ابي العرب سنة ٣٨٢ من طرف امير افريقية باديس

الصنهاجي . وفي سنة ٣٨٩ ارسله علي زاس جيش التهدين الي تاهرت . وفي

سنة ٣٩٦ توفي وهو عامل علي اريقيا

وقد كنا ترجمناه علي صحيفة ٣١ فصح رقم سنة ولايته علي ما هنا

تريك العقيق الغض منا محاجر
 مكحلة منها وخذ مخرجاً
 ويحسب نور الاقحوان اذا بدا
 - ووكف الحيا يجلوه - ثغرامفليجا
 كان دنائيراً به ودراهما
 نشرن عليها مفردا ومزوجاً

وقال قي المروج :

انظر الى البحر وامواجه فقد علاها زبد متسق
 تخالها العين اذ اقبلت خيلا بدت في حلبة تستبق
 حمرا ودهما فاذا ما دنت من شاطئ البحر علاها بلق

وتوفي ابو الحسن الكاتب سنة ٤٠٨ ثمانية واربعمائة وقد بلغ

التسعين



القرّاز

❦ - وقيّات لإلّاعيان لابن خلّكان ١ : ٧٢٣ ط باريّز ومعجم الادباء ١٨ :
[١٠] ط دار المامون بمصر وفوات الوقيّات ١ : ٧٢٣ خطية ج ٠ ز ٥
[١٠] تونس ٠

أبا عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني النحوي
من اهل الحضرة

فضح المتقدمين و قطع السنة المتأخرين • وكان مهيا عند
الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوباً عند العامة • قليل الخوض
الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكاً شديداً

وكان له شعر مطبوع مصنوع • ربما جاء به مفاهمة ومخالفة من
غير تحفز ولا تحفل • يبلغ بالرفق والدعة - على الرجب
والسعة - أقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني • علماً بتفاصيل الكلام وقواصل النظام •
فمن ذلك قوله :

اما ومحل حبك من فوءادي
وقدر مكانك فيه المكين

لو انبسط لي الامال حتى
تصير من عنانك في يميني

لصنتك في مكان سواد عيني
وخطت عليك من حذر جفوني

فابلغ منك غايات الاماني
وءامن فيك غايات الظنون

فلي نفس تجرع كل يوم
 عليك بهن كاسات المنون
 اذا امنت قلوب الناس خفت
 عليك خفي الحياظ العيون
 فكيف وانت دنيائي ولولا عقاب الله فيك لقلت ديني
 وقوله :

اضمروا لي ودا ولا تظهروه يهده منكم الي الضمير
 ما ابالي اذا بلغت رضاكم - في هواكم - لاي حد اصير
 وقوله :

الا ! من لركب فرق الدهر شملهم
 فمن منجد نائي المحل ومتهم
 كان الردي خاف الردي في اجتماعهم
 فقسهم في الارض كل مقسم

وقوله :

ولنا في ابي الربيع ربيع ترتعيه هوامل الامال
 ابدا يذكر العداات وينسى مسا له عندنا من الافضال

(❁ ❁)

احين علمت انك نور عيني
 واني لا اري حتى اراك
 جعلت مغيب شخصك عن عياني
 يغيب كل مخلوق سواك

... (١) وشعرا بي عبد الله احسن مما ذكرت • ولكني لم
اتمكن من روايته • وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جئت به
من الأشعار ارويّه على وجه الاختصار •

وقد مدحه الشعراء • من ذلك قول يعلى بن ابراهيم الاربسي (٢)
في قصيدة خمريّة المطلع يقول فيها:

نسجت شعاعا بيننا منها فبتت
سما جمعا من تحت ثوب مذهب
فمزجتها من فيه ثم شربتها
ولشمته برضاب ثغر اشنب
في ليلة للدهر كانت غرة
يرنو اليها الخطب كالمتعجب
... فت الانام كما فات الورى
سبقا محمدا بالفخار الاغلب
ابدا على طرف السوءال جوابه
فكانما هو دفعة من صيب

(* *)

١ - هنا قال ابن خلكان « وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال :
وشعرا بي عبد الله ... »

٢ - سترجم له في هذا الكتاب • وتراه قبل الاخير من سلسلة ترتيبه •

يغدو مساجله بغرة صافح
ويروح معترفا بذلة مذبج
فلا بعد النائي عليه من الذي
يفتر كالداني اليه الاقرب
وكان القزاز معجبا بهذه الكلمات • يقول : ما ملحت باحب الي
منها •

* 0 *

وكانت وفاته بالحضرة سنة ٤١٢ اثني عشر واربعمئة وقد
قارب السبعين • رحمه الله تعالى •



محمد بن حبيب

٢ : ١٣٢ الوفي بالوفيات خط بجامع الزيتونة بتونس مقابلة
عما في بدائع البدائ لآبن ظفر ص ١٣٤ طبع مصر الطبعة المفردة وكذلك
علي هامش معاهد التنقيص ١ : ٢٣٩ والحلل السندسية ١ : ٢٦٢ ط تونس

محمد بن جيب التوخى (١)

شاعر حاذق في المقطعات عاجز عن التطويل • قطعه كالنار
في اي معنى قصد على لوثة فيه



سئلت عن اهداء خاتم للجيب • فقلت :
لا باس فيما يرى السماح ان يوهب الخاتم الملاح
لم لا يسمح الانام شيئا تصحيف معكوسه « مباح » (٢)
فقال ابن جيب : بشس وجه الطيرة الخاتم ! وضع :
من عادة الخاتم اعطاؤه للمرسل الذاهب والذاهبة
فمن هنا خيفت مهاداته لفرقة الصاحب والصاحبة

١ - ستاتيك ترجمة علي بن جيب التوخى فالظاهر انه اخوه • وهذا ما
عرفناه من ترجمته في غير هذا المصدر وبيناه في كتابنا عن « بلاغة العرب في
افريقيا » • وهي متسعة •

٢ - العكس يجعلها « متاح » فاذا صحفت (اي غير النقط في الحروف)
امكن جعلها « مباح » كما ازاد ابن رشيقي •
وترى هنا ان الشاعرين يمثلان تنازع عصرهما بين العادة القديمة التي
خلدتها لنا الاقاصيص الهندية من (الف ليلة وليلة) على ان تبادل الخواتم بين
المحبين يكون عهد ازماق الفراق ثم العادة الجاري بها العمل اليوم ان يهدى
الخاتم في هدايا الحب والعرس

واستدعى المناقضة بقوله • فصنت :

يا ابن حبيب انت في غفلة
ولم تحيء بالحجة الغالبه
لا يدفع الاتسان ختامه
الا ليقضي حاجة غاليه
فاعطه من شئت تظفر به
فان فيه حسن العقابه

* — *

وكان قد علق غلاما • فكلما زاره لم يوافق • و اذا حضر لم
يزره • وكثر ذلك منهما • فقال لي : يا الله نصنع في هذا الفصل
يداهة فصنعت انا :

ما بالنا نجفى فلا نوصل
الا خلافا • كلما نفعل
تاتي اذا غينا • فان لم نغي
جعلت لا تأتي ولا تسالك
كهاجر اجابه زائرا
اطلالهم من جد ان يرحلوا

وصنع ابن حبيب :

يا تاركا - ان لم اغيب - يزورني وزائري هابسا اذا غبت !

وددت ان ودك لا يتشي
يزور جثماني ولو مت

وحاكمني الى بعض علمائنا • فقضى له • وارى اني قد ظلمت •
فلما رجعت الى النظر وجدت كلام صاحبنا اوجز

✱ — ✱

وكان كثيرا ما يجالسا غلام مليح ذو خال تحت لحيته • فنظر
محمد يوما واثار الى الحال • ثم اطرق ساعة • فعلمت انه يصنع
شيئا • فصنعت بيتين • وامسكت عنهما خوف الوقوع دونه • فلما
رفع راسه قال : اسمع • وانشد :

يقولون : لم من تحت صفحة خده

تنزل خال كان منزله الخد
فقلت راي ذاك الجمال فهابه
فحط خضوعا مثلما خضع العبد

فقلت : احسنت — احسن الله اليك — ولكن اسمع • قال : اصنعت
شيئا ؟ قلت : نعم ! وانشدته :

حبذا الحال كما كنا منه بين الجي

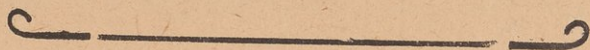
د والخد رقبة وحذارا
رام تقييله اختلاسا ولكن
خاف من سيف لحظه فتواري

قال : فضحتني قطع الله لسانك • واشتد ضجره •

وقوله :

ملكت لضيق معرفتي زمانا
الى ان كان لي في الدهر سر
فصرت مكاتبا بالحجب عنه
اذا احكمت فصلا مر شهر
فلم اعجز فصرت ملك امري
ومن وفي الكتابة فهو حر

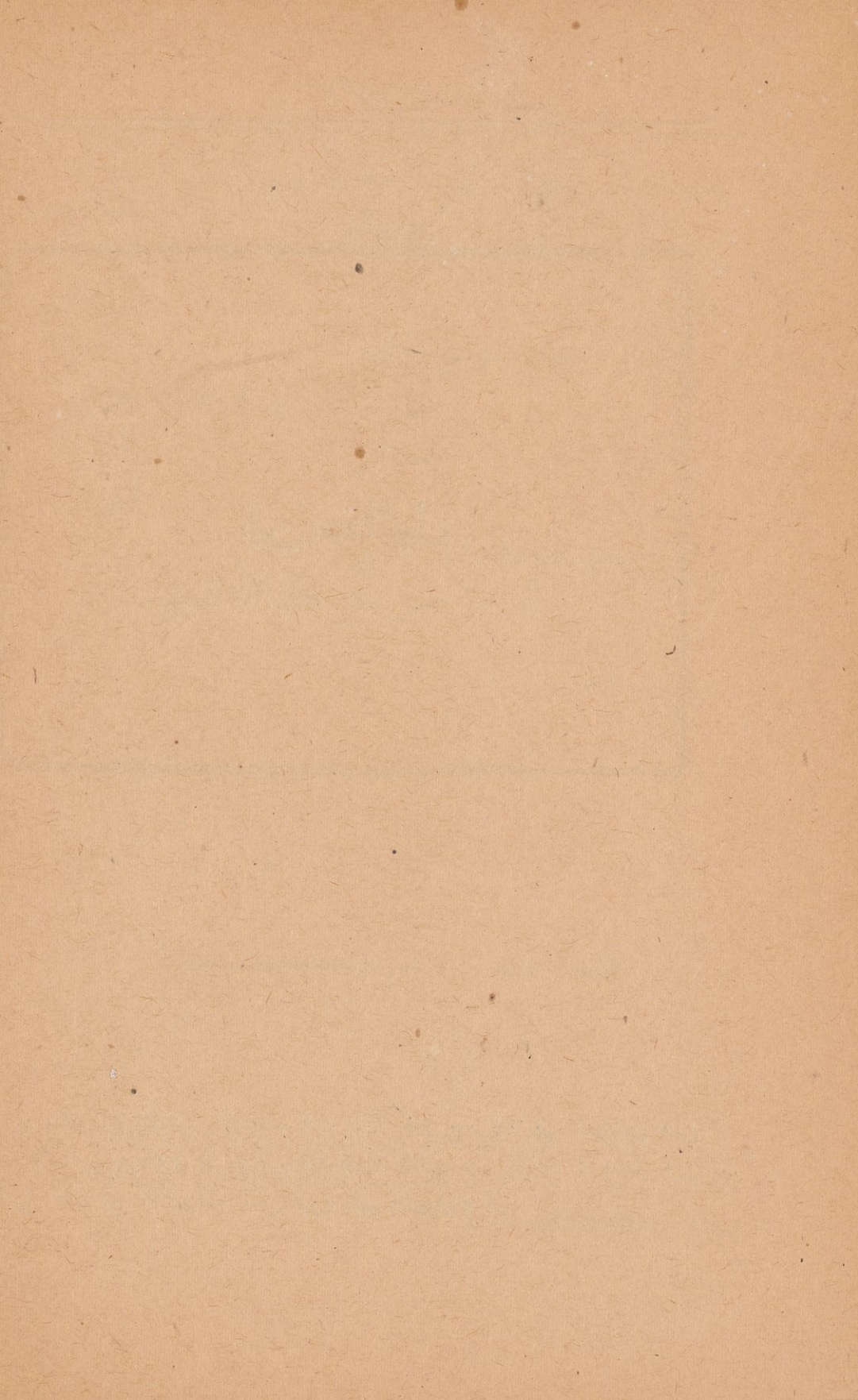
..... (۳)



۳ - هنا ختم الصفائي نقله عن النموذج ابن رشيق • يقوله « واورد
وقائع جرت منه تدل علي ما كان فيه من لومة » فهو اذن ينص هنا علي انه
يحذف • وهذا ما ناسب له •

ابن مخائيل

✻ ملفقة من الوافي بالوفيات ٢ : ١٧١ خط ج ٠ ز ٠ في تونس ومن
رحلة التجاني ص ٢٥ ط تونس وقد عقبها العجاني بقوله « وشعر ابن
مخائيل هذا في الانموذج وفي غيره كثير مشهور » ✻



محمد بن الحسين بن ابي الفتح القرشي

الشهير بابن ميخائيل

من ابناء سوسة وقد اوطن القيروان وتادب بها
وهو صعب المكاره • شديد الانتقاد • وكان يسلك مسلك
قدامة ابن جعفر في انتقاد الشعر والمطالبة بالحقائق • وربما سهل
الفاظه و نفث بملح • كقوله :

صور عبد الله من مسكة

وصور الناس من طين

ابدعه الخالق سبحانه

كمثل حور الجنة العين

مهفف القد هضيم الحشا

يكاد ينقد من اللين

كان في اجفانه منتضى

سيف علي يوم صفين

في مثله يوصل جبل الصفا

وتوثر الدنيا على الدين !

لم اتصفح هاته الايات الامرة واحدة فوجدتها قد علقت
بنفسي وخفت على لساني حتى كدت اتهمه فيها — لولا علمي
به • وكثيرا ما يجري ذلك في الشعر المطبوع حتى ان قائل

الآيات ربما استراب بها — لسهولتها عليه — فاسقطها !

ومن شعره :

احببت منه شمائلًا فوجدتها : الجماعا... ونفسه
في الطبع مثل خلائقي وشمائلي
فكانني احببت من قد شفه

حبي ورحت مشاكلا لمشاكلي
كم ليلة مزقت ثوب ظلامها

بضياؤه وقبلت فيه رسائلي
وكانني من وجهه في صبحها

وكانه مني مناط حمائلي
والعيش ليس يلذ طعم مذاقه

حتى يشاب بمائم او باطل !



المسلمي

محمد بن خلوف ابن مشرق المسلمي

من اشرف اهل باجة القمح (١) وروءائها تادبا • وهو
شاعر مطبوع درب عذب الالفاظ واضح المعاني سهل الطريق
حسن التلويع • قال في الغزل :

لي حبيب لم اصغ فيه للنوم
غاب عني فما انتفعت بنومي
لم اخن عنده وخان عهودي
يا لقومي لغائلي يا لقومي
كل يوم ووداده في انتقاص
وودادي يزداد في كل يومي
كدت - والله - ان اكون غريقا
في دموعي لولا احتمالي وعمومي !

وقوله :

١ - باجنا الشهيرة هي باجة القمح كما كانت منذ العهد الزراعي والفيقي •
والثما فرقها عن باجة الزيت من القرى حول المهديّة • التي ترى ذكرها في
ترجمة محمد بن التلويع اثره ثم في ترجمة محمد بن مغنوج •

قلت له لما ان رمى كبدي
بسهم الغنيج والحدود :
انت في حل وفي سعة
من دمائي يا طلعة القمر
ليتي اذ رحلت تظلمني
اقبل منك فيك بالنظر !

اما البيت الاوسط فقد ظلمني فيه ظلما ظاهرا لاني انشدته
لنفسي غير مرة *
انت في حل وفي سعة
من دمي * يا من تقلده



وأبوه أيضا شاعر محمود غير انه لا ينسب الى ذلك *



ابن الربيع

محمد بن الربيع الباجي

باجة الزيت بالساحل من كورة رصفة •

شاعر كان موجودا سنة ٤٠٦ ست واربعمئة نحفظ له :

يا درة تشرق في السلك

لولا بعادي منك لم ابك

كان ذلي بعد عز الرضى

ذلة مخلوع من الملك

DATE DUE

~~1 OCT 1974~~

JAFET LIB.

~~1 OCT 1975~~

JAFET LIB.

~~1 OCT 1975~~

~~1 JUN 1982~~

JAFET LIB.

9 SEP 1982

ابن رشيق، أبو علي الحسن بن علي
شعراء القيروان من النموذج

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01036641

892.7108:I224sA

ابن رشيق

892.7108
I224sA

